

# نساء جانيات

لراحي عفو ربه الحمد المذنب  
محمد الراضى كنون الحسينى ال دريسى



# نساء تجانيات

لراحي عفر ربه العبد المذنب

محمد الراضي كتون الحسني الا دريسي



رقم الإيداع القانوني  
ردمك

حقوق الطبع محفوظة  
المؤلف : ذ. محمد الراضي كتون الإدريسي الصموني  
الهاتف : 0661683399  
الموقع الإلكتروني :

[www.cheikh-skiredj.Com](http://www.cheikh-skiredj.Com)

## نساء تجانيات

### مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم  
من المعروف عن سيدنا الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه أنه كان يحترم المرأة ولا يهانها، بل يهانها معاملة تليق بمقامها، وهي المعاملة ذاتها التي كان يعاملها بها جده المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد كان يشترط رضي الله عنه على المقدمين في طريقته أن لا تنس أيديهم يد امرأة أجنبية في تلقين الورد. وهذا الشرط يهتم به الشيخ قدس سره خشية تحريك هوى النفس بنفخ الشيطان فيها بالمس الذي هو مشير للشهوة البشرية ، فيقع اللامس والملموس فيما لا تحمد عقباه ، بما يقع في النفس من الأوهام الظلمانية بقصد وبغير قصد .

وهكذا كان رضي الله عنه يأمر دائما بالمساعدة بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال. ولم يتكبر قط يده لراحة منهن وكان يأمر ذوي محارمهن أن يلتزموهن ، و ربما تلقن بعضهن بالكلام فقط . و من المحارم أنه كان لا يتركهن أن يراجعه عند زيارتهن له و طلبهن الدعاء منه ، و إنما كان يأمرهن أن يقفن خلفه من بعد ، فيعلمه القائم بين يديه من أصحابه الأخير الأتقياء الأبرار بين و بمطالبتهم ، فيدعو لهم . كل ذلك كان يفعله رضي الله عنه متابعة للسمعة و سدا للبرعة. يقول تعالى: {أَلَيْسَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ عَنَّا أَمْرَهُ أَنْ نُصِيبَهُمْ فِيئْتَهُمْ عَذَابَ آلِيمٍ } ( سورة النور : آية 63 ) .

وقد أنجحت الطريقة التجانية العديد من النساء العابدات القانتات العارفات الكبار، وقد عُرفن بالفتح ومرتبات عالية في الولاية والمعرفة بالله، وكان ساداتنا العارفين بالله من أهل الطريقة

صَوَامَةٌ قَوْمَانَةٌ قَدْ خُصِّصَتْ \* بِمَعَارِفٍ وَصَوَابٍ مَعْرُوفَةٍ  
 لَمْ تَتْرِكِ الْأَعْسَالَ حَتَّى ضَعَفَهَا \* فَهِيَ الْمَسْبُوعَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْمَأْرُوفَةُ  
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ بَرٍّ عَاشَتْ مَدَا \* لِسَلْبِهِ حَامِدَةٌ طَوَّارًا شَاكِرَةٌ  
 لِمَ لَا تَحْجُودُ مَقَاجِرًا وَهِيَ أَلْسِي \* حَمَلَتْ بِقَطْبِ الْعَصْرِ حَتْمَ الدَّائِرَةِ  
 رُوحَ الْوُجُودِ وَرُوحِيَّةَ التَّمَوُّلِ عَلَى \* كُلِّ التَّيْرِيَّةِ فِي السَّوَابِ الطَّاهِرَةِ  
 صَدَقَ الْبِحَوَائِرِ فِي الْوُجُودِ بِكَثْرَةِ \* صَدَقَ الْبِنَيْمَةِ فِي الْبِلَالِ النَّازِرَةِ  
 سَبَّحَتْ بِذُنُوبِهَا وَأَعْرَافَهَا مَعَا \* فَعَدَّتْ بِأَضْرَابِ السُّعَادَةِ طَائِرَةَ  
 يَا رَبِّ رُوحِ رُوحِهَا وَأَقْبِضْ عَلَى \* فَسَبِّرْ حَوَائِجَهَا رَحْمَةً مَعْرُوفَةً  
 وَأَلْسِنِ لَهَا وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَوْحَةً \* وَأَوْفِعْ إِلَيْهِ مَقَامَهَا فِي الْآخِرَةِ  
 وَأَجْلِسْهَا الْوَجُودَ مِنْ دَارِ كِرَامَةٍ \* وَتَسْتَمُّ حَيْثُ الْوُجُودُ السَّاجِرَةِ  
 بِحِوَارِ أَهْلِ الْغُرْبِ مَتْلَقَ وَالرَّحَا \* حَتَّى تُكْرِمَ أَلْسِي جَمَالَكَ تَائِرَةَ

والله در صاحب منية السيد إذ يقول في حق هذه السيدة الكريمة :

مَا أَلْبَسْتِ حَوْذَ مِنْ الْقُرْآنِي \* فِي كُلِّ مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ  
 كَمَا قَبَّلَ أُمَّ شَيْخِنَا الرَّئِيفِي \* غَابِرَةَ الطَّاهِرَةَ الْمُحَصَّنَانِ  
 فَسَبَّاحِ الْوَيْتِ فَحُرِّ كَمَا \* لَهَا بِشَيْخِنَا إِتِمَامَ الْعِلْمَانِ  
 سَبَّحَ اللَّوَاتِي حَتَّى بِالْمُعْتَارِ \* وَجُودِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ  
 إِذْ أَلْبَسْتِ بِهِ رِضًا مُسْتَدَا \* مُهَيَّبًا مُسْتَحْدَا مُسْتَوْدَا  
 مِنْ بَعْلِهَا فِي الشَّرَفِ الطَّيْبِي \* وَالشَّرَفِ الْعِلْمِيِّ وَالذَّبِيحِي  
 مَعْتَمِدَ تَجَلُّلِ الْقَتَى الْمُعْتَارِ \* تَجَلُّلِ الرَّضَى أَهْتَدَى فِي الْقَعَارِ  
 تَجَلُّلِ الْمُنْقَسِمِ الْإِتِمَامِ الْعَالِمِ \* سَيِّدِنَا مَعْتَمِدِ بَيْنَ سَالِمِ

التجانية يقدمون النساء، لأن المرأة عندما تكون مستعدة ولها الأهلية، فبدورها تعطي الطريقة للنساء وتكون قريبة منهن .

وقد كانت العديد من النساء التجانيات مقدمات ماأزونات في جميع أورااد الطريقة، وفي أسرار وفرائد أهل الحقيقة، وكُنَّ يلقن الأوراد والفوائد والأسرار كلها لجميع نساء بلادهن .

والأهمية هذا الموضوع ولكي نسلط الضوء أكثر على ولاية النساء التجانيات الرواصلات أوردنا البعض منهن بتراجم مختصرة، فجماعت مباركة في 103 ترجمة.

## 1- لالا عائشة السنوسي،

والدة مولانا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، والدها هو الولي الصالح سيدي محمد بن السنوسي، من فرقة أولاد سيدي عبد الله، أما والدتها فهي أمة الله خديجة بنت بو دارد من فرقة الدهص، وكلا الفرقتين من أمالي عين ماضي،

قال عنها صاحب كتاب جواهر المعاني : هي العزة القبيسة، الشبيذة عابضة، بيث السيد الأكبر، الولي الجليل، ذي البركة الغزيرة والأثر، أسكنه الله مع الأثرار، وذو القربى اليمة والروضان أبي عبد الله سيدي محمَّد بالرفيع بن السنوسي التجاني الصخراوي، توفيت رضي الله عنها في يوم وأحد مع زوجها بالطاعون، وذوفاً معاً يعني ماضي بالتاريخ المذكور إهـ. أي عام 1166هـ

وقد وقعت على قصيدة للعلامة سيدي محمد بن المشري قالها في رثاء هذه السيدة الفاضلة إبان زيارته لغيرها الشريف عام 1196هـ-1782م، أي بعد وفاتها رحمها الله بثلاثين سنة، ونصها :

عِينَانَا ضِعْبًا أَدْمَمًا مَعَكَ بَيْرَةٌ \* فَالذَّمَّحَ يَطْلُقِي مُهَيَّبَةً مُتَسَابِرَةٌ  
 حَتَّى عَلَى الْإِحْوَانِ إِذَا مَاؤُا الْبِكَا \* أَسْفَا عَلَى سَيْكِ الْنِسَاءِ الطَّاهِرَةِ  
 فَحَبْلُهَا أَسْسَ الْقُرْبِ وَمَوْزِنُهَا \* أَمْسَحَتْ لِأَكْبَادِ الْمُجِيعِينَ طَائِرَةَ  
 أُمُّ الْمَفْضُولِ مَا لَهَا فِي عَضْرَتَا \* أُنْدَا مُدَانٍ فِي جِلَالِ فَسَاجِرَةِ  
 ذَاتِ الدِّيَابِئَةِ وَالصَّيَابِغِ وَالْحَيَا \* وَالجَلْمِ وَاللَّيْمِ الْجَمَانِ الرَّاهِرَةِ

وَقِيلَ إِقَامَةُ الْعَمَدِ عَلَيْهِ جَاءَتْ وَالِدَتُهُ وَهِيَ خَالَةُ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَطَلَّبَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَوَارِزِ عَنْهُ، فَقَالَ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ الشَّرِيعَ حَكَمَ بِقَتْلِهِ وَفِي قَتْلِهِ جَانَهُ الْأَبْدِيَّةَ، وَإِرَادَةَ لَهُ مِنَ الْعَمَدِ الْأُخْرَى، وَالشَّرِيعَ حَكَمَ بِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ الْقَادِرِ عَلَيْهِ الْإِنْفَاذَ، عَلَى الْمُحَكَّمِ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ الْعَمَدُ مَضْرُوبًا بِالدُّنْيَا وَالْآدَمِيِّ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ، فَاسْتَمَلَمْتُ الْقِصَاصَ الْحَقَّ، فَكَانَتْ مِنَ الْعَصَابَاتِ، فَلَهَا أَوْرَ الْمُصِيبِينَ وَاللَّهُ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ وَهِيَ بَعْدُ.

#### 4- السيدة فاطمة بنت المختار،

تكنى بـ [بنت حميم] وهي عمّة سيدنا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، شقيقة والده، تزوجها السيد بن عيسى بن بوشفق، من فرقة أولاد سيدي عيسى، من الشفيع، وولدت له أولادا، منهم عبد القادر وعائشة وأم كلثوم

#### 5- السيدة العالية بنت المختار،

عمّة سيدنا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، شقيقة والده، تزوج بها السيد بن خداد من فرقة أولاد السي الصغير، وولدت له أولادا، منهم أمباركة وعبد القادر

#### 6- السيدة خديجة بنت عبد القادر بن أدلاس،

زوجة سيدنا القطب المكنوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه، أمها هي السيدة حليلة بنت سيدي أحمد بن سالم، ابنت عمّة والد سيدنا الشيخ رضي الله عنه، تزوجها عام 1164هـ - 1751م، بإيعاز من والده سيدي محمد [فتحا] فأنجبت له سيدي المختار، سماها باسم جده رضي الله عنه، وللا عائشة، سماها باسم أمه التي كانت قد تزوجت مع والده في السنة ذاتها 1166هـ - 1753م، ثم طلقها سيدنا الشيخ لمشاخرة وقعت بينهما في يوم العيد

#### 2- السيدة رقية السنوسي التجاني،

شقيقة سيدنا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، تزوجها السيد بن زيان، من فرقة الدهس بعين ماضي، ولم تحكك عنده كثيرا، ثم تطلقت منه وتزوجت بعده السيد محمد بن الضليعات، من أولاد سيدي عيسى، وولدت له ولدا سماه سيدي عبد الله

#### 3- السيدة أم كلثوم السنوسي التجاني،

خاله سيدنا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، تزوجها السيد عبد القادر بن بولراق، من فرقة المقاتلي، من أهالي عين ماضي، فولدت له سيدي محمد فريد، وبتان وهما السيدة عائشة، والسيدة أمباركة

ومن أولادها أيضا سيدي أحمد بن انكبرين، وكان من خاصة أصحاب الشيخ رضي الله عنه، قال عنه العلامة سكرنج في كتابه رفع القباب : هو ابن خالة سيدنا رضي الله عنه، تلقى عنه الطريقة مباشرة، وكان من خدامه الصادقين والمحبين المخلصين، قد امتاز عن إخوته بسلامة الصدر، وله يد مسرطة بالإحسان للقريب والبعيد من الأجيال والأخوان،

وقد حصده أحد إخوته فيما لديه من القبول بين الخاصة والعامّة، فأسر في نفسه الفتك به ليتوصل لإرثه، فخرج صحبته في بعض أغراضه من غير علم أحد به، حتى انفرد معه في بادية قفراء، فضربه على حين غفلة بخنجره في مقاتله، وترجم أنه قضى نحبه في الجحيم، فرجع إلى أهله كأنه ما عنده علم بما فعل.

فكان من قدر الله أن مر بعض أهل القرية الماضوية بالموضع الذي هو به صريح، فوجدوه غريقا في دمه، وهو يأن أئين الهالك، فحملوه إلى محلهم، فاجتمع عليه أقاربه، ومن جعلهم أخوه القاتل، فعالجوه حتى استيقظ من إغمائه، وسئل عن الفاعل به ذلك من هو، فأشار إلى أخيه وسماه لهم، ثم قضى عليه رحمه الله فوقع القبض على أخيه الماكور، ورجي به إلى الشيخ رضي الله عنه لينظر في شأنه، فاستفهمه الشيخ عن ذلك فأقر بين يديه بأنه هو الذي صدر منه ذلك، فحكّم سيدنا رضي الله عنه بقتله حداً.

## 9- لالا رقية بنت سيدي محمد الكبير بن القطب المكحوم أبي العباس

سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،

أمها هي السيدة فاطمة بنت سيدي بنعمر [شقيق الشيخ رضي الله عنه] ازدادت بمدينة فاس، تزوجت بآبن عمها سيدي أحمد بن سيدي محمد الحبيب المعروف بآبن السيدة زهراء الصيفية، وبعد وفاته تزوجت لدى انقضاء عدتها من أخيه الخليفة سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب، وقال العلامة التجاني آبن بابا صاحب منية المريد مهنتا لهما بهذا العرس الميمون :

بُشِّرِي لَنَا زَمَنَ الْأَوْزَاعِ كَرَّ عَلَى \* دَفَرَ السُّرَاكِي وَالْأَوْزَانِ وَاللَّغْفِ  
وَذَاكَ أَذْكَحَ الْأَجْرِي مُعْتَمِدَةً \* وَالجَوْهَرُ الْأَوْزَا الْمَكْمُونُ فِي صَدْفِ  
رُكَّتْ لَهُ وَسِرَاتُهَا لَيْسَ يَكْفُوهُ \* أَسَى يُسْتَأْنَى جَدِيدُهُ الشَّمْرُ بِالْحَسْفِ  
السَّعَاصِلُ الْكَلْفُ مُعْتَدِمٌ لَهَا وَآلَهُ \* مِنْ غَيْرِ بَعْضِيهَا لِلْبَعْضِ فِي الْخَالِفِ  
إِنْ فُلَّتْ مَا كَانَ ذَا هَذَا الْوَزَانِ وَقَلَّ \* فَمَا كَانَ فُلَّتْ نَتَمَّ فِي صَالِحِ الْمَلْفِ  
فَأُصْبِحَ الْأَمْرُ بَعْدَ الْمَخَلِّ ذَا خَضْبِ \* وَتَعَمَّدَ بَعْضِي لَمْ أُصْبِحَتْ ذَا شَقْبِ

وعصوما فقد أنجبت له بنتا سماها لالا فاطمة، وتوفيت السيدة لالا رقية قبل وفاة زوجها المذكور بخمس سنوات، وعلى وجه التحديد في شهر رجب عام 1309هـ - يناير 1892م

## 10- لالا فاطمة بنت سيدي محمد الكبير بن القطب المكحوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،

تزوجت بالمقدم الفاضل البركة سيدي محمد بجل القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسي

## 7- السيدة مبروكة،

زوجة سيدنا القطب المكحوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه، وهي أم ولده سيدي محمد الكبير، المولود بدير أبي سمغون بالصمراء الشرقية، وقد وقعت على رسالة للعلامة سكيح يمت بها للسلطان الأستق المولى عبد الحفيظ قال فيها في معرض حديثه عن هذه السيدة الفاضلة : وهي من معتقائه اللائي كان له بهن أكبر اعتناء، ولم يكن يظلمن بملك اليمين، بل كان إذا أراد واحدة منهن يعتقها ويترج بها.

## 8- السيدة مباركة،

زوجة سيدنا القطب المكحوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه، وهي أم ولده سيدي محمد الحبيب، ذكرها العلامة آبن المطاطية في كتابه غرائب البراهين في مناقب صاحب تماسين عند حديثه عن الكرامة المتعلقة بمرحون النسر الذي رماه القطب سيدي الحاج علي التماسي من تماسين وسقط بين يدي الشيخ التجاني رضي الله عنه بداره بفاس، فقال في حقها :

وكانت تسمى مباركة، وهي أمّة أعتقها سيدنا ثم تزوجها، و كانت كبيرة الصلاح، عظيمة الخير والصلاح، وكانت وثقت أرا القيت في خاطرها شهوة النسر حاملا بولد سيدنا المذكور [يعني سيدي محمد الحبيب]

ولمزيد التوضيح فقد كان لسيدنا الشيخ رضي الله عنه إماء كثيرات، غير أنه لم يترك أولاده الكرام إلا من السيدة مبروكة والسيدة مباركة، وكان رضي الله عنه كثيرا ما يقول : الدار المباركة هي التي فيها مبارك ومباركة، وذلك مخالفة للشيخ الفاضل : الدار المباركة ليس فيها مبارك و مباركة،





22- للا يامنة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي أحمد بن سيدي محمد العيد نجل القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، توفيت سنة 1285هـ - 1868م بقمار رحمها الله ورضي عنها

23- للا عائشة كيناء بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي محمد العمري بن سيدي محمد العيد بن القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، ولد له معها سيدي محمد الكبير التماسيني، توفيت سنة 1275هـ - 1859م ودفنت بتماسين رضي الله عنها

24- للا فاطمة كيناء بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت سيدي الخضاري نجل القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، توفيت سنة 1290هـ - 1873م بعين ماضي، وبها دفنت

25- للا عائشة الحرة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي علي بن القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، توفيت سنة 1318هـ - 1900م بعين ماضي رضي الله عنها.

18- للا خديجة الكبيرة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

أمها السيدة زينة التجانية، هي زوجة سيدي محمد العيد خليفة والده القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه. توفيت سنة 1299هـ - 1882م ودفنت بعين ماضي رضي الله عنها

19- للا فاطمة بري بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي محمد الصغير بن سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، ولدت له سيدي محمد، توفيت سنة 1276هـ - 1860م بمكة المكرمة

20- للا أم كلثوم بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي محمد الصولي بن سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، توفيت سنة 1289هـ - 1872م بتماسين رحمها الله ورضي عنها

21- للا حفصة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكثوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بسيدي محمد الحبيب نجل القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، ثم تزوجت بعد وفاة زوجها المتقدم بسيدي محمد الصولي، توفيت سنة 1298هـ - 1881م بقمار رحمها الله ورضي عنها

29- للا خديجة بنت سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بملانا محمود بن مولانا البشير، وتوفيت قبل أختها للا فاطمة بسنة، وذلك عام 1326هـ- 1908م، ولم تلد أصلا لا هي ولا أختها للا فاطمة

30- للا أم كلثوم بنت سيدي محمد البشير التجاني،

تزوجت بآبن عمها سيدي محمد الطاهر بن سيدي أحمد عمار التجاني، ولها معه ولد سماه سيدي أحمد أبو العباس، توفي في 8 شوال 1368هـ- 3 غشت 1949م، بعد وفاة والده بالثني عشر يوما لا غير

31- السيدة حسناء بنت محمد بن موسى التركي،

زوجة الشريف سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه، وهي أول زوجته، تزوجها بفاس في شهر شوال عام 1230هـ- شتبر 1815م، والمعروف عن هذه السيدة أنها تربت بعد وفاة والدها بدار مولانا الشيخ رضي الله عنه بفاس، وكان المرحوم والدها من خاصة أجاب الشيخ وخدامه،

وعن هذه السيدة القاضية يقول العلامة سكرج في الجزء الأول من كتابه رفع النقاب، عدد ترجمته لشقيقها سيدي أحمد بن موسى التركي الطلمساني، قال :

كانت بدار سيدنا قيس سره قائمة على ساق الجد في خدمته، وأبوها صاحب الترجمة من الخدام المخلصين من خارج الدار، وبعد وفاة والدها بدة زوّجها سيدنا رضي الله عنه من ابنه سيدنا محمد الحبيب، وقد كفل لها التزوج به وزوّجها المذكور، وكان النائب عن سيدنا رضي الله عنه في العقد عليها لابنه المذكور هو محبيه وحبيبه المقدم سيدي الطيب السفياني رحمه الله،

26- للا بير بنت مولانا البشير بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

تزوجت بآبن عمها سيدي علال بن سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه، وولدت له سيدي محمد (ضما)

ومعنى بير عدد أهل السودان الكبيرة، وقد ولد للشريف سيدي علال معها ستة بنات، وهن خديجة، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، وعاشقة، وباركة، وزليخة، وغالبهن قد توفي في حياة والدهن.

27- للا مامه بنت سيدي علال بن سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

أمها هي الحرة بنت المقدم العازف بربه سيدي الطاهر بوطيبة الطلمساني، وهي شقيقة مولانا محمد، تزوج بها مولانا محمود بن مولانا البشير التجاني

28- للا فاطمة بنت سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

أمها هي الشريفة للا رقية بنت سيدي محمد الكبير بن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه، تزوجت ببيدي محمد الكبير بجل مولانا البشير رضي الله عنه، وتوفيت عام 1327هـ- 1909م، ولم تخلف ولدا



وقد تم تعريفها عليه في مدينة بورردو في ظروف غريبة وبغيرة الاعتناء، ثم تزوجت به على ستة  
الملك ورسوله وهي ابنة 22 سنة لتنتقل معه إلى عين عاصمي بالجزائر حيث سيكتشف أرضها  
واسعة ستعجبها وتقرر الاندماج مع أهلها،

فعلمت اللغة العربية، ولقبت بلالا يامية، وليست اللباس التقليدي للمنطقة. وساعدت زوجها  
في مواجهة الإدارة الفرنسية، وشيدت في قلب الصحراء الجزائرية قصر كوردان الذي عاشت  
فيه حاكمة آمنة ناهية إلى حين وفاتها رحمة الله عليها عن سن 84 سنة.

### 38- السيدة رقية بنت الحاج محمد راكب،

من أولاد الحاج بجرص، من ذرية الرلي الصالح سيدي الشيخ من سلالة سيدنا أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه. وهي زوجة الشريف سيدي علال بن سيدي أحمد عمار التجاني، كما أنها أم  
ولده سيدي عبد المالك، المولد بقرية كوردان قرب عين ماضي بتاريخ 15 ربيع الأول 1337 -  
18 دجنبر 1918م، وهي امرأة صالحة، تقيّة بثقة، جديرة بكل تربية

### 39- السيدة نعمة الله،

زوجة الشريف سيدي محمود بن سيدي محمد البشير التجاني، من تونس، وهي والدة الخليفة  
الشهير سيدي محمد الحبيب، تزل العاصمة الجزائرية [وكار]

### 40- السيدة فاطمة بنت العارف بالله سيدي محمد (فتحا) النور المراكشي،

هي زوجة الشريف سيدي محمود بن سيدي محمد البشير التجاني، ولها معه ولد سماه سيدي  
الخطيفة، ازداد بفاس في الساعة الحادية عشر من ليلة الاثنين 28 محرم الحرام عام 1341هـ -  
20 شتنبر 1922م، وتوفي عام 1360هـ - 1941م، في التاسعة عشر من عمره

### 37- أوريلي بيكارد (لالا يامية)

زوجة الشريف سيدي أحمد عمار التجاني، ازدادت بتاريخ 20 رجب 1265هـ - 12 يونيو سنة  
1849م بمرتبة لورا بفرنسا، وكان والدها كلود بيكارد يعمل هناك كرجل من رجال الدرك.  
ثم انتقل في إطار مزاوته لهماه إلى الجزائر، حيث وشحته الدرلة الفرنسية بوسام اللجيون  
دزوتز ببناسية احتلال بعض المناطق التي كانت تحت نفوذ الأمير عبد القادر، وذلك في شهر  
ربيع الثاني عام 1259هـ - ماي سنة 1843م  
ثم تدهورت صحته ليعود إلى مرتبة لورا بفرنسا سنة 1264هـ - 1848م، وفي سنة  
1277هـ - 1861م أكملت لالا يامية سن 12 سنة، وتوسط لها والدها لتعمل مع الجيرال  
فرواسار، ولتستفيد من الجو التربوي والثقافي المحيط به.

وفي سن 18 سنة اشغلت لالا يامية كبناعة قبعات في مدينة أرك أون باروي الفرنسية، لتعرف  
على مدام ستيبيكيز زوجة الأمين العام القاطن بقلعة أرك أون باروي. وما إن تعرفت عليها  
السيدة المذكورة حتى أعجبت بأخلاقها العالية وبقافتها وطريقة تكلمها، فاتفرت عليها أن  
تعمل كواحدة من مرافقاتها.

فوافقت لالا يامية، وتعلمت بذلك فن الموسيقى والبيان، أما السيد ستيبيكيز فقد تم انتخابه  
كنايب برلماني، ثم كمدير للتليفراف في وزارة الاتصال سنة 1287هـ - 1870م. وبذلك أصبح  
ينتقل مع الحكومة الفرنسية إلى مدينة تور ثم إلى بورردو، وذلك مع عائلته ومع لالا يامية التي  
أصبح سنها الآن 21 سنة، والتي أصبحت كعضو من عائلته.

ثم ترقى السيد ستيبيكيز بعد ذلك إلى منصب وزير الاتصال. وقد ساعدته لالا يامية كثيرا في  
منصبه، خاصة بعد تفجير شبكة التليفراف الفرنسية من طرف القوات البروسية (الألمانية)،  
حيث قرروا استعمال الحسام الزاجل لنقل الرسائل. وقد كانت لالا يامية هي المسؤولة عن  
الحسام في ذلك الإبان، كما كانت المسؤولة كذلك عن استقبال الرسائل وأرسالها ما يدل على  
الفتنة الكبيرة التي كانوا يولون لها.

لقد كانت لالا يامية بالأضافة إلى ميراتها المتعددة طموحة، فلم تتردد قط في قبول الزواج  
سنة 1285هـ - 1868م، مع سيدي أحمد عمار، هذا الأمير اللبني، الذي كان مغنيا بفرنسا آنذاك

فقال له سيدنا رضي الله عنه : لا أقبلها حتى تقتريها من مالك أنت، وتصديق يفتنها، فقال له : قد قبلت يا سيدي، فقال له رضي الله عنه : أذهب بها للسوق لتعرف ثمنها، فقال له : يا سيدي إن الرقيق ببلده ثمنه رخيص، وهنا غالي، وهذه ثمنها خمسون ريالاً، فقال له رضي الله عنه : أعط أنت فيها ثمانين، فقال له : على الرأس والعين يا سيدي، ثم أدخلها لدار سيدنا رضي الله عنه بعد أن تصدق بفتنها، وهي تسمى زهراء إيه..

#### 44- للا فروح، والدة الواسطة المعظم الخليفة سيدي الحاج علي حرازم براءة الفاهسي،

امرأة سالمة، ذات مناقب وكرامات، من أفضل النساء كما وسماه، كانت لها في مولانا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه محبة خارقة، وعنه أخذت الورود اللازم، وكثيراً ما كانت تخدمه بنفسها إبان رحلته الثانية لمدينة فاس عام 1191هـ - 1777م، وكان رضي الله عنه نازلاً إذ ذاك بمنزلها بدار الطويل من المدينة المذكورة وقد ذكرها صاحب كتاب بغية المستفيد مبهمة لدى سيقاه لبعض كرامات ولها سيدي الحاج علي حرازم فقال : وما حدثني به بعض العلماء الأفاضل أن امرأة من أرباب التصرف كانت بمكاسة الزيتون، وكانت ولايتها وتصرفها بين الخاص والعام مسا لا يرتاب فيه. فاتفق أن قدم سيدي علي حرازم رضي الله عنه مكاسة فسأل عنها وعن المحل الذي تكون فيه، فراقته بعض الخاصة إلى محلها، فلما قربوا منها قامت من محلها وجعلت تستغيث بالشرح منه وتسميه ببولك لال فلائحة يعني سيدي فلائحة، وكان الحاضرون معه لا يعرفون اسم أمه فسألوه أي التي تعني ؟ فقال : نعم، ثم انصرف عنها وخلي سبيلها رحمه الله تعالى ورضي عنه وبقنا بركاته آمين.

#### 41- السيدة مليكة دادي،

زوجة الشريف سيدي محمود بن سيدي محمد البشير التجاني، عقد عليها بفاس عام 1329هـ - 1911م، يحضرن الفقهاء سيدي أحمد سكرج، والحسن بن عمر مزور، وهما اللذان قاما بإجراءات العقد والصدقات

#### 42- فاطمة بنت سيدي مسعود خديم سيدنا الشيخ رضي الله عنه،

زوجة العارف بالله سيدي أحمد العبدلاري، وهي أم ولده الفقيه الأديب سيدي محمد، زفت إليه عروساً من دار الشيخ رضي الله عنه بعين ماضي، وللتذكير فقد كانت والدتها هي الأخرى من جملة الإماء بدار مولانا الشيخ رضي الله عنه، وهو الذي زوجها بخديمه سيدي مسعود

#### 43- السيدة زهراء الأمة،

من إماء مولانا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، كانت امرأة سالمة، ذاكراً، تلبية تقيّة، صوامة قوامّة، كثيرة التهجد بالليل، أهداها له السيد علي، شيخ تاسين. وعن هذه السيدة يقول العلامة سيدي أحمد سكرج في كتابه كشف الحجاب، عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، عند ترجمته للسيد المذكور، قال : حدثني سيدي و مولاي أحمد العبدلاري فنغني الله به، أن صاحب الترجمة أرسل أمه لطيفة الغمائل هدية إلى سيدنا رضي الله عنه مع القطب سيدي الحاج علي التماسي رضي الله عنه، فلما تلاقى مع سيدنا رضي الله عنه وأخبره بها قال له : لا أقبلها لأنه حاكم وابن حاكم. فقال له : يا سيدي إنه اشترانا من مال قد ورثه من جدوده، وكانوا حكاماً، ولما دخلنا للحكومة المغزبية جعلوا أصولهم التي ورثوها في ناحية، وما ملكوه في ولايةهم في ناحية، فإن أرادوا الصدقة وإخراج الزكاة أخرجوا ذلك من أملاكهم المورثة، وهذا قد اشترى هذه الأمة من الملك الخالص المحليّة.

#### 46- السيدة حليلة التماسينية،

زوجة القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني، وهي أم ثلاثة من أبنائه، وهم سيدي الرازي، وسيدي محمد العيد، وسيدي ضاري

#### 47- السيدة فاطمة التماسينية،

زوجة القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني، وهي أم ولديه سيدي حميدة الأكبر، وسيدي الطاهر

#### 48- السيدة الزهراء،

من المقدمات التجانيات، كانت معاصرة للشيخ أبي العباس التجاني، ولها فيه محبة عظيمة، وقد أشار إليها العلامة سكيح في الجزء الثالث من كتابه رفع النقاب، ضمن ترجمته للعلامة العرف بربيه سيدي محمد بن المشري، حيث قال :

و ما بلغني عنه أنه قدم الشيخ مرة إلى عين ماضي من إحدى سفرائه من فاس، فنزل قرب القرية، وقد نصبت له هناك قبة للزول بها ليتلقى مع الذين قدموا لملاقاته وزيارته، فنزل على القرب منه سيدي محمد بن المشري في قبة نصبها، كما نزل سيدي محمود قبائه في قبة أخرى، فكان جل الزائرين لا يدخلون لقبة الشيخ إلا بعد ملاقاتهم مع كل واحد منهما.

و كان من جملة الزائرين المرابطة الزهراء، إحدى المقدمات، في رفقة جماعة من الأصحاب، منهم السيد شيبه والسيد أحمد الأخضر وغيرهما، فدخلوا إلى قبة الفقيه المذكور و لم تدخل هي معهم، وقصدت قبة الشيخ رضي الله عنه، وكان معه بجلايه سيدي محمد الكبير و سيدي محمد الحبيب، فسألها عن قدم معها، فقالت : فلان و فلان، وقد دخلوا إلى قبة الفقيه المذكور، فقال : و لم تم تدخلين معهم ؟ فقالت : إنما جئت لزيارتك ولو كان في محل كل منهما ضرت قبة لتجيك ما دخلت لمحالهما إلا بعد زيارتك ولا أعرف غيرك، فقال لها رضي الله عنه : أفتنتي، من يعرفني يعرفني وحمدي.

#### 45- السيدة خلوة السائعية،

زوجة القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني، وهي أم ولديه سيدي محمد الصغير وسيدي الأخضر، قال عنها العلامة ابن المطاطية في كتابه غرائب البراهين في مناقب صاحب تاسين، لدى حديثه عن كرامات القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني :

و أما القضية الخامسة فهي إرجاعه لروح زوجته الشريفة السائعية بعد ممانها وانفصال روحها عنها، و نعي بها تلك الفاضلة الكاملة الطيبة الصالحة أم الخير السيدة الخلوة، ذات اللبج الراضح، والسر الزاجح، وكانت لها منزلة رفيعة عند مولانا التماسيني، اشرف نسبتها وطهارة أصلها، إذ هي من آل بيت الشريف الكبير سيدي محمد السايح، وهي أم شقيقه سيدي الأخضر. وقد أصبحت في عهد مولانا الأستاذ بمرض، ولا يزال و لداها المذكوران وقتئذ في حالة الصغر، ثم كان من قضاء الله عليها أن توفيت من مرضها ذلك، و شرع أهل الدار في التهيء إلى تعسبها على عاداتهم من تعجيل تجهيز الميت بمجرد خروج روحه، فدخل مولانا الحاج علي فوجدتها وقد فارقتها الحياة، و نظر إلى ولديه الصغيرين، وإذا كل واحد يبكي في ناحيته من حولها ويصرخ على الأرض.

فلم يطق النظر إليهما وهما على تلك الحالة، ودخل مسرعا إلى خلوته، ولم يكن غير قليل حتى تحركت تلك السيدة من مرقدها، وتفرغت فيها الحياة، فنهضت من ساعيتها و هي تنادي على ولديها.

ثم خرج مولانا الأستاذ من الخلوة فقال رضي الله عنه : والله لقد رجعت روحها من البرزخ بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد طلبت ذلك لها لأجل ولديها، فإني لم أجد في نفسي صبرا أبدا على رؤيتهما بتلك الحالة المرعبة،

وقد عاشت هذه الروجة الشريفة بعد حياتها هذه عمرا مديدا حتى أضرمت ولديها المذكورين في صفوف الرجال الكبار الأجيال، وتوفيت بعد ذلك أي بعد وفاة زوجها الأستاذ المعظم رضي الله عن الجميع. توفيت رحمة الله بتاسين، وبها دفنت بجوار زوجها وولديها المذكورين داخل شباك القبة،

المعروفة بشيوره، الطريقة الجبلية، ذات الكرامات الشهيرة، كانت معروفة بالجذب، محبة في جانب الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه.

قال عنها العلامة سكيك في كتابه كنف الجواب عن ثلاثي مع الشيخ التجاني من الأوصحاب : وكانت رصها الله لها قدم راسخ في المكائفة ، و كان الجذب غالبا عليها في بعض الأوقات، وكثيرا ما كانت تأتي إلى دار صاحب الترجمة يعني الفقيه سيدي أحمد بن محمد بناني]

ولما ذهب صاحب الترجمة لمشاررتها، قابلته بكلام جميل، وأشارت عليه بالمسارعة لأخذ طريقة سيدنا رضي الله عنه، وصارت تذكر له فضائل سيدنا رضي الله عنه و ما وقع لها معه من الصباح إلى الظهر.

وحدثني عقيدة الفقيه السيد عبد السلام، أن جده المذكور لما أتى إلى هذه السيدة لبشاروها في أمره، قالت له قبل أن يخاطبها و لو بكلمة : يا سيدي أحمد جعت تشاورني في الأخذ عن سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ، فإن قبلت نصيحتي فبادر بالأخذ عنه فإنه هو السلطان .

وقد وقعت لي معه فتعيا، منها أي كنت يوما جالسة فأتاني مشاربان قفالا لي : قومي تكلمي السلطان، فظننت السلطان مولانا سليمان، وكان كثيرا ما يرسل إليها و تنهب إليه، وكان يحبها محبة خاصة .

قالت : فذهبت معها حتى خرجنا على باب الفتوح، أحد أبواب فاس، فوجدت هناك المحلة، فتقدمت إلى السلطان فلم أجده مولانا سليمان، وإنما وجدته سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه، ولم أعرفه من قبل، قالت : فصررت أعجب مما رأيت، ثم قال لي السلطان سيدي أحمد التجاني : ما تقولين أنت في دخول الطاعون إلى هذه المدينة، فإنه لا بد من دخوله لهؤلاء الناس الذين تصغروا بكذا و كذا، و عدّ جملة فعال.

قال : فلما سمعت منه ذلك قالت له : إذا وقع الإجماع عليه من الأرباب السجوديين ولم يقدروا على حمل هذا البلاء ، فإن ألقى الناس عن الناس، فقال لها : أرتقدي على ذلك و تحملي

به، فقالت : نعم، فأمرها أن ترجع لمطها، فلما دخلت على باب المدينة، سمعت من وراءها عمارة بارود فأصابها، فسقطت على وجهها، وثبتت ساقطة حتى جاء الناس بالتمش، وصلوها عليه حتى أرسلوها إلى مطها، وكان الناس يسمعون البارود يتكلم فيها وهي تصبح في كل مرة إلى أن قضى الله برفع ذلك البلاء عن هذه البلدة.

إلى أن قال في آخر ترجمتها : وهذه السيدة رضي الله عنها قد حضرت جنازة سيدنا رضي الله عنه، وكانت قبل وفاته بثلاثة أيام أخبرت صاحب الترجمة مع بعض الأفاضل بقولها : إن السلطان بعد يومين أو ثلاثة أيام يموت، ولما حضرت جنازة سيدنا رضي الله عنه قبل لها : ليس قلت إن السلطان سيموت، فقالت : نعم، فهذا هو السلطان.

و كان سيدنا رضي الله عنه يعيّن إليها بعض أصحابه، ويسألها عن أمور فتخبره بحقيقة الأمر، انظر الإفادة الأحدثية.

## 50- السيدة فاطمة القباب،

من المقدمات في الطريقة التجانية، ووقت على رسالة من خط العلامة سيدي محمد بن المشري مؤلف كتاب الجامع، بعث بها لبعض أحباب ومريدي الشيخ رضي الله عنه بفاس، فذكر أسامي كثير منهم، ومن جملةهم هذه السيدة الفاضلة، ويعتبر بقوله : و الحرّة الجبلية الكريمة السيدة المقدمة فاطمة،

ذكر العلامة سيدي محمد الحوجي في بعض تلاميذه أنها توفيت بموطنها بفاس عام 1262هـ- 1846م

#### 54- فاطمة بنت عبد الله الفيجيني،

من مريدات الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، أخذت عنه مباشرة دون واسطة، وهي والدة صاحب الشيخ السيد أحمد بن رحو الفكيكي، توفيت سنة 1241هـ - 1826م

#### 55- السيدة شويحة،

كانت يهودية، ثم أسلمت وتمسكت بأداب الشيخ رضي الله عنه، وقد ذكر العلامة سكرنج قصة إسلامها في كثير من كتابه، منها قوله في الجزء الثالث من كتابه رفع النقاب عند ترجمته للشيخ سيدي محمد الحبيب التجاني، حيث قال :  
ومما يؤثر عنه [يعني الشريف سيدي محمد الحبيب] أنه قال كل من حضر في جنازة ولدي أحمد يدخل الجنة، فقبل له : إن عليا زلاط ورشمة اليهودية حضرا، وكان علي المذكور يستعمل الدخان، فقال حتى علي زلاط ورشمة،  
وقد بلغني أن عليا المذكور حسنت حاله وناب من استعمال تلك العشيبة الخبيثة، وظهرت عليه أماراة الفتح بانحياضه لأهل الخير، وبلغني أن شمعة المذكورة بعد وفاة صاحب الترجمة طلبت من أولادها في حال مرضها أن يذهبوا بها إلى عين ماضي، فجاؤوا بها حتى وصلت قرب ضريحه، فطلقت تشهد جهراً، فصار أولادها يحروزها ويقولون : قالتها قالتها، يعني نطقت بالشهادة، ويضربونها حتى توفيت هناك.

#### 56- السيدة الزهرة التلمسانية،

امرأة صالحة من أهالي مدينة تلمسان، جاءت لمدينة فاس بنية زيارة الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، فوجدته قد توفي بمدة قريبة لا تتجاوز الشهرين، فالتقت به جماعة من كبار أصحابه، كما تبركت بجليه سيدي محمد الكبير وسيدي محمد الحبيب، وكانت غريبة الأوصاف، تقية، شديدة العناية بسلافة إخوان الطريق، ويذكر أنها أقامت بغاس لهذه الغاية مدة تزيد على ثلاثة أشهر، زارت خلالها مدينة مكاس مرتين.

#### 51- السيدة عائشة بنت أحمد بن الشيخ العلامة المحدث صاحب

#### الآياف الكثيرة، سيدي محمد بن عبد السلام البناي،

هي جدة العلامة سكرنج من جهة أمه، وهي أيضا زوجة السيد عبد الرهاب النازي، أحد أكبر إخوانه التازيين السبعة الذين أخذوا عن سيدنا رضي الله عنه قيد حياته، كانت من مريدات الطريقة، ذات اعتقاد عظيم في أهلها، توفيت عام 1193هـ

#### 52- السيدة مسمودة القبلة،

من مريدات الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، امرأة صالحة، ذاكرة، صرامة قوامه، وفتت على رسالة لها بعثها لخصرة سيدنا الشيخ رضي الله عنه، تستعطفه أن يشملها وأبنائها برضاه، وهي والدة السيد عبد القادر بن سالم التواتي أحد أصحاب وخدام الشيخ رضي الله عنه

#### 53- السيدة عائشة بنت عمرو،

من مريدات الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، أخذت عنه مباشرة دون واسطة، وهي والدة صاحب الفتح السيد أحمد بن الزاوي، توفي ولدها المذكور إبان عهد الشيخ رضي الله عنه، فبعثت في هذا النطاق رسالة للشيخ تنعي له وفاة ابنها وتعويه فيه، وخصت هذه الرسالة ببنتين اثنين، ونصهما :

يا ناظرأ في الخط كلفت صورا \* فادع لنا يا سيدي بالتحفيرة  
فإن بقي في الخط شيء فأغذلا \* لأبني كشيئة مستغفلا

توفيت سنة 1239هـ - 1824م



السائح) كان يرغب في العودة لمستط رأسه ( مكاسب ) بيد أنه التزم أخيراً بهذا الشرط، فاستوطن مدينة الرباط إلى حين وفاته رضي الله عنه.

وكان يحبها محبة خاصة، ووقفت على قول له رضي الله عنه، يمدحها به، وقد أحسن في ذلك للغاية حيث قال :

زريم زمت قلبني بأشهم أخطيها \* قام تحطيه إذ تم تكون عنه طابئة  
مناهي ومع اللئي أمرت صباية \* لذتها وشوقا نغورها وهي عابئة

من ذلك أيضا قوله رضي الله عنه وقد أجاد :

يا سعد ساعدني بحقك والشئني \* فسهام وكري في أمورك طابئة  
أرجل أكي في المحبة ميت \* وكحيتي من بعد موتي عابئة

توفيت عفيفة يوم الجمعة 5 صفر الخير عام 1319 هـ - 24 ماي 1901م، ودفنت بجانب قبر زوجها من جهة اليسار، وللعلامة سكرج قصيدة في مدح هذه السيدة الفاضلة قال في ملامحها:

طرفت نفسي على أفتاب سبتني \* عسى أقال بها بلوغ أفتيتي  
وضعت نفسي على الرجاين مائتيا \* ثراب تغلبيهما لكفى مفضلي  
فأبها أم تزل في القبر عابئة \* من جعل الشهدا بالوت لم تمت  
فكأبها وتأت طابا مدا \* تحضى بعا زمته من كل مشائره  
يا زوجة السيد ابن السائح العربي \* يا من لها في العدا كمال مقبية  
جودي لخصي ضعيف وقو مقتر \* لنا لذك فميك الخير لم يفتي  
وقجلي بفضاء جا أوله \* فكم كفتت غعال كل مشكركه

ومن هذه السيدة يقول العلامة المجموعي في الجزء الثاني من كتابه إتصاف أهل المراتب العرفانية، يذكر بعض رجال الطريقة التجانية، عند ترجمته للعلامة الأستاذ سيدي بلقاسم الشراقوي قال :

توفي صاحب الترجمة [العلامة الأستاذ سيدي بلقاسم الشراقوي] ضريرا، وسبب ذلك أن امرأة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه الأتخين ورثة أنت إلى مولانا الشيخ رضي الله عنه زارقة، فرجده صار إلى دار الازرامة، فسأت عن أصحابه، فأغاروا لصاحب الترجمة، فلما بعثت بين يديه قالت له : أنت رأيت الشيخ التجاني، أنت رأيت الشيخ التجاني ؟ وكررت ذلك مرارا، حتى أخذها حال ، فقال لها : نعم يعني طابن، فأدخلت أصعبها ولقمتها، فتبصر بذلك، وكانت هذه المرأة من العارفات المجازيب، وإسمها الزهرة، وأصلها من تلمسان.

## 57- السيدة عائشة الحفياينة بنت العلامة العارف بربه سيدي محمد الحفيان الشرقي،

( زوجة الولي الصالح العلامة سيدي العربي بن السائح ) كانت من أهل الصدق والتصديق، عالمة القلب، موهبة الوجدان، غزيرة الدمع، لبية فاضلة، حازمة تقيّة، لا يفر لسانها عن ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، متواضعة لمن يحدثها، جادة في الإلتزام بشؤون الشرع، لا تقبل بشيء من التساهل فيه، كما كانت معروفة باليشافة والكرم، وحسن الضيافة، ومراعاة الأرحام، وما إلى ذلك من خصال أخرى.

تزوجها الولي العلامة المذكور وبني بها عام 1270 هـ - 1854م، وكان شقيقها المقدم البركة سيدي العربي بن محمد الحفيان وصيا عليها إذ ذاك بحكم وفاة والدتها قبل ذلك التاريخ بستة عشر سنة.

وكان سن الولي الصالح سيدي العربي بن السائح لدى زواجه بها 41 سنة. ومن جملة الشروط التي تضمنها عقد النكاح حيث أن يقيمها بمدينة الرباط، لكون الروح ( سيدي العربي بن

وَيَحْسَاهُ وَارْتِيَهُ الْإِيمَانُ الْمُشْتَقِيُّ \* بِمَعْنَى الْعُلُومِ وَخَيْرِهَا الْمُشْتَقُّ  
 أَضْمِي أَبَا الْفَيْضِ الَّذِي يُدْعَوُ بِهِ \* مَعْرَبِي نَجْمِ السَّائِحِ الْمُتَجَرِّدِ  
 وَيَحْسَاهُ عَارِيَةً الْمُصْرَفَةَ زَوْجِهِ \* ذَاتِ السَّقَاخِرِ وَالْعَلَا وَالشُّؤْرَةِ  
 بِسُكِّ الْأَجْبِي وَالرَّقَّةِ فِي أَسْرَارِهِ \* وَقَدَّتْ مُضْجِجَةً لَهُ فِي الْمَأْخَرِ  
 فَيَجَاهِدُهُمْ يَا رَبِّ عَجَلِ سَطْلِي \* وَالْحَيْثُمُ بِخَيْرِي يَا إِلَهِي وَأَسْعِدِ  
 وَأَغْبِرْ بِقُضْيَاكَ كَفَرْتُ عَيْدَكَ مِنْ غَدَا \* يَزِيدُنَا السَّقَاخِرَ هُنَا وَأَمْنَا فِي غَدَا  
 وَأَغْبِرْ بِقُضْيَاكَ يَا قَهْرُوكَ زُؤْرُنَا \* وَالطُّطُفُ بِسُكِّ يَا رَبَّنَا بِضَحْمَدِ  
 صَلَّى عَلَيْهِ الْإِنْفَاكُ مَعَ آلِهِ \* وَعَلَى ضَحَائِيهِ الْكِرَامِ الْغَيْبِ

58- السيدة رقية بنت محمود بن عبد الرحمان بن محمود بن حمص بن

سليمان،

والدة العارف بالله العلامة المجاهد سيدي الحاج عمر الفرتي، امرأة صالحة، صوامة قوامة،  
 قال العلامة سيدي محمد الصجوجي في كتابه إتصاف أهل المراتب العرفانية، يذكر بعض رجال  
 الطريقة التجانية :  
 ومن كراماته أن أمته لما ولدتها لم تترك صلاة واحدة من صلواتها، لأنها ولدتها جافا، وصارت ذلك  
 الصلاة التي تلي ولادته. ومن كراماته أنه لم يرضع في أيام رمضان كلها نهارا، ولا يقبل  
 الرضاعة إلا بالليل.

59- السيدة خديجة بنت السيد الفاضل العالم الجليل سيدي محمد

العلمي الشنيطي،

والدة العلامة الشيخ العارف بالله سيدي محمد الحافظ العلوي الشنيطي، امرأة صوامة  
 قوامة، من أهل الجهد والاجتهاد

حَسْبَاكَ حَسْبَاكَ أَنْ يَجِيْبَكَ لِي أَمَلٌ \* وَقَدْ حَطَطْتُ أَمْرِي عِنْدَ سَيْدِي  
 وَمَنْيَ عَلَيْنِكَ سَلَامُ اللَّهِ وَيَسْمَلُ مَنْ \* أَسَى إِلَيْكَ يُرِيدُ نَعْلَ أَسْبِيْتِي  
 كَذَا عَلَى السَّيِّدِ الْأَوْجِحِ الْعَرَبِيِّ \* مِنْ قَدْرَةٍ قَدْ رَوَى لِخَيْرِ مَرْبِيْتِي

ومن كراماتها رضي الله عنها ما ذكره العلامة الحافظ سيدي محمد الصجوجي في الجزء الرابع  
 من كتابه الإتصاف، الذي أفرده بعنوان خاص، ونصه : الأزهار العطرة الروائح، في التعريف  
 بمولانا العربي بن السائح، قال فيه :

من ذلك ما أخبرني به بعض النقاد الأفاضل، أن رجلا أتى إلى مولانا السيد رضي الله عنه من  
 أهل البادية من مرحلة بعيدة، ولما جلس بين يديه طلب منه الإذن في ورد سيدنا رضي الله  
 عنه، فما أراه أن يأذنه. فقال ذلك الرجل يا سيدي تشفعت إليك بمولانا السيدة رضي الله عنها  
 إلا ما أذنتني. فأقبل عليه مولانا السيد إقبالا لم يعهد مثله، وأذن له، ولما خرج الرجل من باب  
 رياض مولانا السيد رضي الله عنه وجد أمة بياب الدار، فتناولته إزارا بداخله شيء، فلم يفتحه،  
 بل جث في السير إلى أهله، فصار رقاؤه يقولون له لا بد أن تفتح لتنظر ما أرسلت لك به مولانا  
 السيدة، فلم يفعل، فبينما هو في أثناء الطريق إذ أتته السيدة فجأة، فقام رقاؤه إلى ذلك الإزار  
 وفتحوه، فوجدوا فيه كفته وما يحتاج إليه الميت، إلى غير ذلك من كراماتها، ككونها كانت  
 تسمى الشيء فيحضر جفا، ويبقى مولانا السيد يتعصب من ذلك.

وفي حق هذه السيدة الفاضلة يقول الفقيه الأديب العلامة سيدي الحاج محمد [فتحنا] كون،  
 من خلال قصيدة له في مدح مولانا الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، وخليفته الولي  
 الصالح سيدي محمد العربي بن السائح،

يَا رَبِّ بِالْقُرْبِ الْكَبِيرِ الْمُرْتَضَى \* حَسْمُ الْوَالِدَةِ مِنْ سَنِي كَالْمَرْقَدِ  
 يَسْبُحُ كُلُّ فَصِيْلَةٍ وَمَجَادِدَةٍ \* أَسَى السَّقَاخِرِ فِي الْمَقَامِ الْأَوْجِدِ  
 أَغْبِي أَبَا الْعَبَّاسِ أَعْمَدَ مَنْ بِهِ \* يَزُقِي الشَّرِيكَ إِلَى الْمَقَامِ الْأَصْعَدِ  
 ذَاكَ إِنَّهُ سَلِمَ التَّجَانِي عُلْبِي \* وَذَوَّجْتَنِي وَوَسَّيْتَنِي بِبَلِّ مَرْغَدِ

إلى أن قال : ولقد سمعت السيدة الفاضلة بابيه بنت محمد يحيى العلوية، وقد أدركت كثيراً من سلفنا تقول بأن أئمة شيخي مولود قال للطريقة النجاشية وتروجه بالسيدة آمنة، كل هذا قد تم في الليلة الأولى لورولده،

## 62- السيدة فروح التازي،

والدة العلامة العارف بالله سيدي أحمد سكيح، هي السيدة الفاضلة، والعبادة الناسكة الذاكرة، ذات الكرامات الراضحة، والمساعي الناجحة، السيدة فروح بنت البركة المقدس الحاج عبد الروهاب بن محمد التازي رحمه الله ورضي عنه. سماها والدنا باسم [فروح] تيمناً باسم السيدة فروح والدة الخليفة المعظم العارف بالله سيدي الحاج علي حزام برادة الفاسي، مؤلف كتاب جواهر المعاني،

تزوجها الحاج العياشي سكيح بتاريخ 28 رجب عام 1294هـ - 8 غشت 1877م، بعد انقضاء عدتها من وفاة زوجها الأول، وهو شقيقه الحاج محمد بن الحاج عبد الرحمان سكيح، فكانت أول ولادة لها منه هي ولادة العلامة العارف بالله الحاج أحمد سكيح رحمه الله ورضي عنه. وكان العلامة سكيح يحفظ عقد نكاح والدته عن ظهر قلب، وغالباً ما كان يفتح به بعض كتابته، من ذلك كتاب الجواهر العالية، المهداة لأدي الهيم العالية، حيث ذكره في مقدمته ونفسه :

تزوج على البركة والنوال والسعادة والأيام الحاج العياشي بن الحاج عبد الرحمان سكيح بالمرأة [فروح] بنت الحاج عبد الروهاب التازي، المشهود لها بالمرحوب حول المنقول منه فيما مقتضية العدة من وفاة زوجها الحاج محمد بن الحاج عبد الرحمان سكيح المذكور معها حيث أثير، حلا للنكاح، عارية عن مواعده، على صداق مبارك قدره ثمانون مقفلاً دراهم قديمة نقداً، كلها قبضتها الزوجة المذكورة منه قبضاً تاماً باعتنائها، وأرأته منها، تزوجها على الكتاب والسنة والأمن والأمان، وما جاء في محكم القرآن من إمساك بمعروف أو تسيح بإحسان، أنكحه إياها والده الحاج عبد الرحمان كليلها وزوج أمها بإذنها ورضاها وتوكيلها إياه على ذلك بشهادة شهيديه، وقبله الروح قبولا تاماً وارضاءه، وأرزمه نفسه وأمضاءه، والله تعالى يؤلف

## 60- السيدة فاطمة بنت سيدي عبد الله العلوي،

زوجة العلامة الشيخ العارف بالله سيدي محمد الحافظ العلوي الشافعي، وأخت حسان الطريقة سيدي محمد بن عبد الله العلوي، قال عنها صاحب كتاب روض شمائل أهل الحقيقة في التعريف بأكابر أهل الطريقة :

ومن كراماته أن زوجته فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تكلمه بعد وفاته بقلعة، مهما أرادت مكالمته تتروصاً وتجلس مستقبلة القبلة وتغطي وجهها فلا يتحدث عنها بعد ذلك، وكثيراً ما يرسل معها الناس الكلام إليه فتأتيهم بالجواب من عنده بآ لا يجارون فيه من إقامة الدلائل والآيات التي لا يملها إلا الله تبارك وتعالى، وصاحب ذلك الكلام المرسل.

## 61- السيدة آمنة بنت المختار ولد حبيب،

شقيقة العارف بالله الشيخ محمد الحافظ العلوي الشافعي، وهي أيضاً زوجة العلامة العارف بربه سيدي مولود قال اليعقوبي وعن سبب زواجها به وبقاء زوجها المذكور بأخيها العارف بالله الشيخ سيدي محمد الحافظ، قال صاحب كتاب طواع السعود في حياة ومناقب غلام النجاشي أبي السمود :

وصل سيدي مولود إلى الحي الذي يوجد فيه الشيخ محمد الحافظ رضي الله عنه، وترك سيدي مولود جنباً حسب ما تحدثت به عنه الروايات خارج الخيام، وسأل عن الشيخ محمد الحافظ فدلوه عليه.

وكان الشيخ محمد الحافظ رضي الله عنه إذ ذاك يسكن مع أخته الفاضلة السيدة آمنة بنت المختار ولد حبيب، وأمام خيمتها كانت تقرأ الرقيقة، ولم يكن الشيخ محمد الحافظ قد تزوج إذ ذاك، وكان اللقاء بين الرجلين حاراً، فكأنهما قد تعارفا منذ أمد بعيد حسبما بلغنا من روايات. ولقد سمعت الولد يقول : إن جدنا الأكبر سيدي مولود قال اجتمع مع الشيخ محمد الحافظ في تلك الليلة اجتمعاً طويلاً، وكان على انفراد، وفي هذا الإجماع حصل التعارف التام.

وإن من كتبها مائة مرة وعلقها عليه أو على غيره كان علق حوز مرجانة المضروب به  
المثل في جلب القلوب، وهو حوز كانت بعض جواني بعض الملوك تسمى مرجانة تعلقه عليها  
فكانت محبوبة عند الملك محبة كبيرة، وقد توفيت، فكاد أن تلتف نفسه من الحزن عليها،  
فالسلمة باب لا يتوصل أحد لسر ما في داخل الكتاب إلا بعد التحول عليها، ولذلك جعلت في  
أول الكتاب الكريم حفظاً لما في داخله.

وأفادني رضي الله عنها في تقييف ذوات السموم أن يقرأ الشخص بسم الله الرحمن الرحيم  
عقدت بها ذنب العقرب ولسان الحية ويد السارق ياذن لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكذلك  
قراءة سلام على نوح في العالمين سلام على نوح في العالمين وعلى سيدنا محمد في  
المرسلين، وهذا الذكر تراظب عليه سيدتنا الولاية كل ليلة، وتروي به حفظ نفسها وأولادها  
ويحمد الله ما لا تشتهي حية ولا لا تشتهي عقرب في عمرها إلى الآن، وكذلك جميع أولادها الذين  
من جملتهم كاتب هذه الأخراف إلى الآن ببركة قراءتها لذلك الذكر الشريف.

ومن كرامات هذه السيدة الكريمة أيضاً ما ذكره عنها ولها العلامة سيدي أحمد سكرج عند  
مطلع كتابه حقيقة أنسي، في التعريف بنفسه، حيث قال ناقلاً عنها :

وقد حدثني والذي أنها كانت أيام حملها بي مسرورة بحملها إلى أن وضعت، وقد كان قبل  
نفاستها أي ليلاب سكنها بدار الشرفاء الطاهرين، في مقابلة وجه الداخل بدرب سيدي بيتر،  
بحومة رأس التيايين من مدينة فاس، المجذوب الشهير [السابعي] ووقف يرغرت رافعا بذلك  
صوته، ويديه وقيدة مشعولة، وهو يناهي أعطوها هذه، فخرجت امرأة لها بنت حاملت في البيت  
المقابل لبيت سكني والذي، فدفع لها الرقيدة مشعولة، وعلقت وهي مسرورة بذلك، وهي تقول  
لبنتها : خذي هذه، فإن سيدي السابعي أعطاكها، فسمعتها يقول من وراء الباب : لا ارا  
أدفعيها للأخرى في البيت الآخر.

فقلت : سمعا يا سيدي وطاعة، وأنت إلى والذي ودفعتها لها، فصار كل من في الدار يعجب  
من ذلك مع كثرة التردد والرقيدة لم تنطفئ، وقد استشرت والذي بذلك، وفرح والذي وقال :  
لا بد أن يكون من أمر هذا الحمل ما يكون.

بيتهما لما فيه رضاه، عرفوا قدره، شهد به عليهم بأنهم، وعرف الرجلين وعرف بالمرأة كافياً،  
وفي ثامن عشر رجب عام 1294هـ فلان يشكله وآخر يشكله.

وقال عنها ولها العلامة سيدي أحمد سكرج في كتابه قدم الرسخ فيما لمؤلفه من الشيخ :

وقد ظهر عليها الفتح في أواخر عمرها، ثم قال بعد ذلك :

وقد نشأت في محبتها لهذه الطريقة [يعني الطريقة التجانية] وفي محبة أهل الله، فلا تذكر  
أحداً منهم إلا يعظمهم، وإذا سمعت كلاماً لا يقبله العقل لم تعرض للانتقاد على من يعده  
كرامة، إلا إذا كان مخالفاً لما تراه دينياً، وتبرأ من كل ما يمس بكرامة أحد من الأرباب، وتحذر  
من يتكلم بذلك، أو يحضر لديها ممن يخوض في ذلك، وتتوقع سقوط السقف عليهم، حتى إنها  
لتهتزم على الخروج من بين المخاطفين في ذلك.

وكان لها شديد محبة في آل البيت، ولا تخاطب من انتسب للجناب الشريف، أو تذكره إلا  
بالسيادة والمولوية صغيراً كان أو كبيراً، بما يدل على التعظيم والاحترام الذي تحفنا على العمل  
بمقتضاه.

ثم قال في موضع آخر من الكتاب نفسه : وكان لها ولوع بسماع الأمداح في المحصرة  
المحصدية، يسرها أن تسمع مني ما أنشده لها من كلامي في هذا الجواب، وتختفي على عرضي  
عليها ما أنشده من ذلك القصائد المحمدية التي كنت أيام حياتها أنشدها كل ليلة من أرائل  
الأشهر النبوية كل سنة، وتؤكد علي في إيقافها إذا نامت عند نظم القصيدة لأطولها عليها.  
فكان من دعائها عند سماع كل بيت من تلك الأمداح في مخاطبتي [الله يحلي كلامك] قاصدة  
بذلك تحليته بحلية القبول، وحلاوة مذاقه في السماع والمقول، وأرجو أن يكون ذلك مقبولاً كما  
كانت تنظرنا بعين القبول، وتشترن بما يشر به في حقنا بعض أهل الله.إهـ..

وذكر العلامة سكرج في كتابه القبيمة الباردة، بترجمة سيدنا الولاد مع سيدتنا الولاية أنه قد  
أخذ عن والدته جملة من الفوائد والمجربات النفيسة، من ذلك قوله : سألت سيدتنا الولاية  
رضي الله عنها عن سر البسملة والمقصود منها فقلت : البسملة حجاب، ومعنى كونه حجاب  
أنها تقي كل من قرأها، وتقي ما قوتت عليه وما علقت عليه، وإنها لحصن حصين لقلوبها.

يا لقرومي من فقدها فانا من \* فقدها قد فقدت كل صواب  
 أو سمعاً ألباني غير أبي \* لم يكن آذافعي في منابي  
 أهل ودي بالله قل أنم و \* فبتم بمرورها في غيابي  
 كل أقمتم لها مراسم خيري \* في قدميها على الزهاب  
 رب بالفضل منك أقبل عافيا \* وأبهبها لذبيك خير ثواب  
 سيدي سيدي وأمن بفضل \* خذها اليوم ثم يوم الحجاب

ورثاها أيضا بقوله :

أوالدي أبي بفقدك في ودي \* أكابد فيه ما أكابد ودي  
 نساءي عني وامتق بك القوي \* وكنت يثري لأصيلين للدي  
 فهل أبي ثبور الرجوع إلي عن \* قريب أو الأمر الذي لم يكن عدي  
 حبيبة قلبي ما طفت بأبي \* أراك قد استعدت ودي بالصدا  
 وكنت أظن الثوب منك مستعداً \* وطئ أن تبقى وتعلمني بدي  
 ولما رأيت اللؤلؤ فيها فداً \* وحبك لي يزداد أضح بين صدي  
 فأصداك عني بعد طول تقرب \* تغر به عيتاي في القرب والبعدي  
 عودك ودي في زجاء وبيدة \* رقيقة قلب منك في الحل والشدي  
 ترورين في قم الأجلي ورتما \* تطلع خيل الضبر منك بما أدي  
 ولبدين في قم الأجلي عديمة \* بصبرك معاً قد ذكرك من الزجر  
 ولا أرى مني تحصيلين ثواباً \* بكل اهتمام بي لأظفر بالقمصر  
 وخطبين عني ما تلاقين من عفا \* معاقبة أن ألقاك في الأم السروري  
 وخبيرين لي ما الله يعلم أنه \* من اللطف بي والغلب عندك في وقد  
 وضامتني في كل حال يرأفة \* على من أنا ألبيه في الأخذ والرذ  
 وما كنت لي ودي بلطفك مجنة \* ولكن بكل الناس أكثرت في الود

وفي ليلة سابع ولادتي كان الأقارب عند والدي مجتمعين، وهم يتفاضلون في الإسم الذي يقع تسميتي به، وكل واحد يذكر إسماً، وذلك بعد العشاء ليلاً، إذ وقع اللق باب الدار، وسمعوا السيد السباعي المذكور يقول : قولوا له أحمد، قولوا له أحمد،

فخرج إليهم سيدي الولد، فقال له : قل له أحمد، فقال : سمعاً يا سيدي على الرأس والعين، فدخل سيدي الولد مستشيراً وقال : لم يبق خلاف في التسمية، قد سماه السباعي بأحمد، ولم يكن بيالهم يخطر هذا الإسم، وقالوا : إن هذا الصبي سيكون له شأن.

توفيت رحمها الله تعالى بدارها بمدينة فاس صباح يوم الاثنين 24 رمضان المعظم عام 1345هـ - 28 مارس 1927م.

وللقية الحاج أحمد سكيح عدة قصائد وأشعار في والدته المذكورة. منها قوله في رثائها :

حل عندك الأكار يوم الغياب \* فجميع الحياة مثل السراب  
 إلتع فذه الحياة متاع \* غرصت للوعاب أو للغراب  
 أبت شعري ما قاعل ألت فيها \* لعداء يعرض يوم الحجاب  
 ألت في غفلة تروح وتهدر \* والهوى قد ذكرك من ألق باب  
 فأجيت الهوى بكل أشتياي \* لم تفرق بين الخطأ والصواب  
 وزكاك الهوى بكل حوران \* غير مكغري كفا قد رمى بي  
 كل يوم أؤل أي فطماً \* سألرت غداً بغير ارتباب  
 فإدا ما ألى قد قلت من بعد \* حر قد سألرت حمن مغاب  
 لم أزل مقلعاً لسوق زمان لي \* تاريخ من نفسي لكغف أجتابي  
 فنعى أوعوي وما لي أفتانط \* بأدباب أجتبي وانفرتاني  
 كل يوم أنا المصائب وهذا ال \* جوم عيدي قد جل فيه مضايبي  
 قد أصبت ودي مضايب مصيبا \* ث وزيبها جرحك أظلم صاب  
 قد أصيبت بفقدهم أرها \* فحير أم بها اجترام جتابي  
 يعلم الله أنها خير أم \* من رضاها ليست خير ثواب



ودخل سيدي مولود قال ومرافقه من الجنوب، لكنهم لم يلبثوا طويلا في الخيمة التي نزلوا بها حتى جاءتهم المرأة التي حذرهم منها الشيخ سيدي مولود قال اليعقوبي، وهي الربة الصالحة بية بنت أحمد العاقل، وكانت صاحبة كشوف، والشيخ سيدي مولود قال بها معرفة سابقة حسبما ذكرته المصادر.

وجاءت السيدة بية تعتمد على عكاؤها حتى رقت أمام الخيمة، وقالت له : يا سيدي مولود قال، لقيت شيخك البارحة فأخبرني بأنك لن تلقاه في الدنيا، ولكن كل مطالبك وحاجتك مقضية، فقال سيدي مولود قال : بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأضافت السيدة بية بنت أحمد العاقل قائلة : والدليل على صحة ما قلته لك هو أن اليوم هو أول يوم تصبح فيه دون صلاة شفقك ووترك، فقد مر بي الشيطان متعجلا البارحة، فسألته إلى أين تقصد يا عدو الله؟ فقال لي بأنه ذاهب ليشغلك عن صلاة المنع والوتر، فقلت له : لعلك الله، وهل تقدر على ذلك؟ فقال لي : لست كما تظنين، فأنا السبب في الرقعة بين الصحابة وفي إكفاء الحروب بينهم، وقد فعلت وفعلت، وجعل يعدد ما قام به من المكائد.

وقد تعجب القوم من هذا الأمر وهذا الكدح الصحيح، كما تعجبوا مما أخبرتهم به من أمر وفاة الشيخ رضي الله عنه، ولما قارن سيدي مولود قال ورفقته تاريخ هذه الحادثة مع يوم وفاة الشيخ التجاني رضي الله عنه صبيحة يوم الخميس 17 ثوال عام 1230هـ وجدوا الأمر متقفا.

#### 66- السيدة فاطمة العلوية،

والدة العلامة الرلي الصالح سيدي محمد الحنفي بن العباس العلوي الشنتيطي، قال عنها صاحب كتاب روض شمس أهل الحقيقة في التعريف بأكابر أهل الطريقة : ووالدته من الروايات في الطريق، العارفات بالله تعالى على التحقيق، قدمها الشيخ محمد الحافظ وحملها من العشرة للذين أمره الشيخ التجاني بتقديمهم.

#### 63- السيدة الناجمة الشنتيطيبة،

والدة العلامة العارف بالله سيدي مولود قال اليعقوبي، كان هذا الأخير بارا بوالدته المذكورة، رقيقا بها، عطفوا عليها، وكان يطلبها أن تضع قدمها على خده ويقول : النجمة تحت أقدام الأنهار، وكان معاصرا للشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، وقد جازل السفر إليه بغاس مرارا إلا أن والدته كانت لا تتحمل فراقه، فكانت تناديه باكية، فيسمع نداءها من مراحل بعيدة ويرجع إليها.

ولم يستطع إتمام رحلته للمح ولزيارة الشيخ التجاني رضي الله عنه إلا بعد وفاتها رحمه الله عام 1250هـ - 1834م، ودفتت قرب قبر الركاب في مكان يعرف بـ [الاضحاثان] على بعد 15 كلم شمال غرب مدينة الركنز

#### 64- السيدة خديجة بنت محمد بن المختار بن عثمان العلوية،

والدة العلامة الأديب الشهير سيدي التجاني ابن بابا، امرأة صالحة، تقيبة نقية، ذاكرة،

#### 65- السيدة بية بنت أحمد العاقل،

من أهل شنقيط، وربة صالحة، لها محبة عميقة في جناب الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، قال صاحب كتاب طواع السمود، في حياة و مناقب غلام التجاني أبي السمود، في معرض حديثه عن السفر الأول للعارف بربه سيدي مولود قال نحو مدينة فاس، بعثة زيارة سيدنا الشيخ رضي الله عنه، قال :

وسافر رضي الله عنه على الإبل عام 1230هـ وكان سفره من منطقة العقل، وقد مر في طريقه إلى فاس بتشكيل، لتفقد حال عياله، وللسلام على معارفه.

ولما اقترب الركب من الحي أمر الشيخ سيدي مولود قال ورفقاه بأن يدخلوا الحي من جهة الجنوب، وألا يدخلوا من الناحية الشرقية، ففني تلك الناحية الشرقية امرأة ذات كفف نخشي أن تقول لنا ما نكرهه،

إلى أن قال : ومن كلامها :

لنسى الله الكثير على التجاني \*  
فسيح الجار مامن كل جاني  
فمز الجاني لكل جميل فقل \*  
لنسى الله الكثير على التجاني

وكثيرا ما تشغل بهذين البيتين، وتشهدهما كثيرا، فسألتها يوما عن لقصود بهما فقالت : أو  
منكرا كان يصف شيخنا ويقول له [تجاني الجاني] يعني العيب من الجانية، فرددت عليها  
بهذين البيتين.

وماقبها كثيرة، وهي شريفة متصلة النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم، توفيت بالمدينة  
المرورة عام 1367هـ - 1948م

## 68- السيدة عائشة ابن المهاب،

هي بنت العارفة بالله الرية الصالحة المقدمة للا خديجة بنت محمد، الشهيرة بالقارعة، تزوج  
لها العلامة سيدي أبو بكر عتيق في كتابه الفيض الهامع، في تراجم أهل السر الجامع، فقال في  
معرض التوبة بها :

هي كما وصفت وثوق ذلك، وقد شاهدنا منها ذلك حين مرورها بنا مع زوجها الشيخ محمد  
المختار المجذوب رحمه الله ورضي عنه، الذي كان من شدة الجذب إذا أصابه الحال لا يعجز  
بين نفسه وغيره، ولا بين الإنسان والهة، كثير المرح للنبي صلى الله عليه وسلم،

إلى أن قال : وهي لا تتكلم بكلمة أو كلمتين إلا واستشهدت عليها بآية من كتاب الله، أو  
حديث من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن قامت من محل قالت : اشهدوا يا  
ملايكة هذا المحل بأنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله،  
وأنت بسلامتكه ورسله واليوم الآخر، أو غير ذلك، فسألتها عن ذلك فقالت : اعلم أنك لا  
تجلس بمحل أو تمر عليه إلا وشهد عليك يوم القيامة بما عملت فيه.

## 67- السيدة خديجة بنت محمد الشنتيظية الشهيرة بالقارعة،

مولدة كتاب السيف اليماني، في الذب عن سيدي أحمد التجاني، قال عنها العلامة سيدي أبو  
بكر عتيق في كتابه الفيض الهامع، في تراجم أهل السر الجامع:

هي الشيخة الصالحة، الرية العارفة القارعة، العارفة في بحر محبة النبي والشيخ أحمد  
التجاني وأصحابه رضي الله عنه وعنهم وعما بهم

إلى أن قال : وهي رية حقا، مقدمة في الطريقة التجانية، وكان عندها الأرم الأعظم الكبير،  
وعندها السر الأعظم الكثر المظلم، ودائرة الإحاطة، وغير ذلك، كما أخبرني بذلك الشيخ  
المختار الشنتيظي، وولدها العارف بالله محمد علي حزام،

اجتمعت بها عام 1353هـ - 1934م حين مرورها بنا، ولازمتها ملازمة تامة، ودعت لنا بدعوات  
علي بركاتها، وبشررتني بأمر أئالها في هذه الطريقة، فظهر مصداق ذلك، وهي التي أمرت  
الشيخ محمد سلخ أن يقدمني وأناذ لي في تلقين الورد الأحمدي، ثم قالت لي : ستكون خليفة  
من خلفاء الشيخ، وكذا بشرني الشيخ المختار بعقل ذلك، ولما أخبرته باجماعي بها وأني ممن  
قام بخدمتها، وأكلت الطعام معها، عانقتني قائلا : يا أخي تستحق أن يتربك بك

وقال لي : تلك امرأة قرعت بابا فيه الولاية لم يقرعه رجل بالمغرب في زمنها، عندها الأرم  
الأعظم الكبير ودائرة الإحاطة، وكانت تجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقطعة، وكذلك  
تجتمع بسيدنا أحمد التجاني يقطعة.

وقال لي أيضا : كل ما أخبرتك به من مناقب فيها أو رأيت فهي فوق ذلك، إلى أن قال : ولها  
كرامات كثيرة لا تكاد تحصي، منها أنها تميز بين كلام التجاني وغيره، فكانت إذا قرئت عندها  
كتاب فيمجرد سماعه تقول : هذا تأليف تجاني ولو لم تعرف اسم المؤلف، وإن لم يكن كذلك  
تقول : هذا ليس بتجاني، أتركه فإنا لا أصب إلا تأليف التجانيين، قد وقع ذلك مرارا، وشاهدته  
بفسي.



## 71- فاطمة بنت عبد الرحمن بن زيان الفيجي المعيزي،

نسبة إلى قصر المعيز بنكيك، هي من أقارب السيد محمد بن حسون الفيجي، أحد أخصار ومريدي الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، اجتمع بها العلامة سكيوح بموطنها بنكيك بإبان الفترة التي قضتها على رأس القضاء بمدينة وجدة وزواجها.

وهي امرأة صالحة، ملتزمة بورد الطريقة، صوامة قراصة، وقد أتى عليها العلامة سكيوح كثير ضمن رسالة له وجهها للعلامة الحافظ سيدي محمد الحوجي، وهي التي كانت تحفظ بنسخة دلائل الخيرات المكتوبة بخط مولانا الشيخ رضي الله عنه، ثم سلمتها للعلامة سكيوح، فأشار إلى ذلك في الجزء الثالث من كتابه رفع النقاب، عند ترجمته للسيد محمد بن حسون الفيجي، حيث قال :

ولقد كان عنده [يعني صاحب الترجمة المذكور] بخط سيدنا رضي الله عنه نسخة من دلائل الخيرات، وهو الآن بهيج عند المرأة فاطمة بنت عبد الرحمن بن زيان الفيجي المعيزي، وقد من الله علي بوقفي على النسخة المذكورة، وهي مشكولة باللون الأحمر، غير أن في إشكالكها بعض تصحيف ولحن بغير خطه، وعدد صفحات هذه النسخة مائة وعشرون ورقة، كل ورقة فيها ثمانية عشر سطرا، في كل جهة منها تسعة.

يقول رضي الله عنه في آخرها : كمل بحمد الله وحسن عونه حضرة يوم الخميس أول يوم المحرم فاتح عام 1171هـ على يد كاتبه أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد التجاني نسا، غفر الله له وثقاره وناظره ومن دعا له بالمغفرة آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، والحمد لله رب العالمين، وقد كتبت على أول ورقة منه هذه الآيات :

هَذَا الْمَرْبِيعُ بِسْمِ اللَّهِ وَرَبِّهِ أَهْلَنَا \* نَسَلُ لَا يُعَاوِدُهُ شَيْءٌ لِمَنْ طَلَبْنَا  
وَكَيْفَتْ وَهُوَ بِحَسْبِ الشُّطْبِ سَيِّدَانَا \* النِّخْمُ التَّجَانِي الَّذِي عَلَا الشُّرَى رَبَّنَا  
ذَكَرْنَا لِنُكَارِكُهُ ذَكَرْنَا لِنُشَاطِرِهِ \* فَتَأْظُرُهُ وَأَقْرَأُهُ وَالشُّكْرُ مِنْ لَدُنْكَ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِ \* وَتَسْبُحُ نَفْسُهُ بِأَعْلَى الْعُقَدِ وَالْعَلَّانَا

ثم قال : وما تلقيت من فوائدها أنها قالت : إن نسب شيخنا التجاني رضي الله تعالى عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم مشتمل على الاسم الأعظم، وأنه يقع للأهل وحفظ الصبيان والمحل والمناج، وغير ذلك شرا وتعليقا، محرر، فالقوائد في العقائد

وقال عنها العلامة المعارف بالله أحمد بن عبد الرحمن في كتابه كشف الحجب والمراقب، عن أولياء الله أهل الصفاة والمراقب، عن أولياء الله أهل الحقائق : العارفة المرشدة المريية الشيخة الراجعة الحاجة عائشة المباركة العابدة المجتهدة الناسكة، كانت رضي الله عنها فريدة زمانها، ووحيدة أزمانها، في معاني تفاسير القرآن، وأحاديث سيدنا محمد بن عثمان، وكانت كثيرة البحث في طرق الأحاديث، بعزمها الحثيث، آمرة بالمعروف، وناهية عن المنكر، حاذقة عارفة، متبحرة في جميع علوم الرجال، في هذا المجال، ومدققة رضي الله عنها وعنا معها أجمعين آمين

## 6- السيدة عائشة بنت سيدي محمد الجزائري،

والدة العلامة المقدم الشهير سيدي علي بن عبد الرحمن الجزائري، كانت امرأة صالحة، تقية نقية، ذاكرة، صوامة قراصة، توفيت رحمتها الله بموطنها بهران بتاريخ 14 جمادى الثانية عام 1309هـ - 15 يناير 1892م

## 71- السيدة رقية الجنادرية،

زوجة العلامة الولي الصالح سيدي العربي الطيبي للجناني، تزوجها كما صرح به عن إذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال العلامة الحوجي في كتابه إتحاف أهل المراتب العرفانية، يذكر بعض رجال الطريقة التجانية، عند ترجمته للمعارف بالله المذكور :

ثم قال لبعض أصحابه : أمرني صلى الله عليه وسلم أن أتزوج بفلانة بالمدشر الفلاني، ومنها يكون الخليفة، فتزوج بالسيدة المصونة رقية الجنادرية، فولد له منها سيدي محمد الكبير، وهو الخليفة كما صرح بذلك والده

## 72- ظهور بنت الحاج محمد بن الحاج العربي برادة،

والدة العلامة الحافظ المحدث سيدي محمد الحجوجي الحسني، كانت امرأة صالحة عفيفة. رقيقة القلب. هادئة الطبع. رزينة. عليها هيئة ووقار. تملك بالطريقة التجارية على يد الشريف البركة سيدي محمد الزيزي عام 1321 هـ. وتوفيت بمدينة دمنات بعد العشاء من ليلة الجمعة 22 ربيع الأول عام 1355 هـ-12 يونيو 1936 م. ودفنت داخل قبّة الولي الصالح سيدي محمد (فتحا) وسعيد.

## 73- فاطمة بنت الحاج عبد السلام بن الحاج عثمان برادة،

زوجة العلامة الحافظ المحدث سيدي محمد الحجوجي الحسني، مريدة من مريدات الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، تزوجها العلامة المذكور ودخل بها بتاريخ : يوم الخميس 25 ربيع الثاني 1323 هـ - 29 يونيو 1905م. توفيت رحمها الله صبيحة يوم الأحد 22 جمادى الأولى عام 1393 هـ. موافق 24 يونيو عام 1973م بالدار البيضاء، وصلى على جنازتها المقدم سيدي العربي بلامين، ودفنت بقبرة الشهداء جوار وليها مولاي أحمد وسيدي العربي.

## 74- فاطمة بنت السيد المكي بن شقرون،

زوجة العلامة القاضي سيدي أحمد سكيروج رحمه الله ورضي عنه، تزوجها العلامة المذكور ودخل بها بتاريخ يوم الاثنين 16 شعبان الأربك عام 1320 هـ - 17 نونبر 1902م. قال العلامة سكيروج: وقد وافق هذا التاريخ جمل قورك (عرس سعيد وفاق بنورا). وهي أم ولديه الأستاذ الأديب سيدي عبد الكريم، والسيدة المصونة للا مريم.

وكانت هذه السيدة كثيرة البرور بالعلامة سكيروج، ومسا هو جدير بالذكر أنه كان قد طلقها عام 1327 هـ - 1909م، لدى رحلته الثانية لمدينة طنجة، لكنه ندم على ذلك أشد الندم، ثم عاد لمدينة فاس وتزوجها من جديد، وحول هذا الموضوع يقول رضي الله عنه في كتابه حديثة أنسي، في التعريف بنفسي :

ولقد كنت فارتت السيدة شقرون، والله يعلم ما قاسيت بعدها مع ابنة العم من امتحان، حتى كنت أرى أن ذلك مجازاة لكفر نعمة بروتها بي. وقد استعملت آلياتاً حين كنت بعيداً عن مسقط الرأس، ولا بأس بذكرها في هذا المحل حيث خُطرت بالبال، نصها :

أَمْوَلَايَ مَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ تَوَالِيي \* إِذَا كَانَ مِنْ أَشْكُو إِلَيْهِ مَطَالِيي  
يَهْرُونَ عَلَيْهِ أَنْ أَهَانَ وَإِنَّ لِي \* وَعَمَلُكَ نَفْساً فَوَيْ كُلِّ مَطَالِيي  
وَمَنْ آءِ الَّذِي يَرْضَى وَهَيْئَتُهُ عَدَّكَ \* يَصِيرُ بَعْدَ الْعُرِّ مَهْضُومٌ جَابِي  
أَمْوَلَايَ إِنْ السَّمَوْتُ أَهْوَنُ لِلنَّسَى \* مِنَ الْهَوْنِ بَعْدَ الْعُرِّ بَيْنَ الْأَكَابِي  
تَقَرَّرْتُ عَنْ نَاسٍ أَسِسْتُ بِأَسْمِهِمْ \* وَأَنْسَهُمْ قَدْ كَانَ بَيْنَ الْأَكَابِي  
وَأَصْبَحْتُ فَيَسِّنُ لَا يَبَالُونَ بِي وَلَا \* يُزَاعُونَ حَتَّى فِي جَمِيعِ الْعَدَابِي  
أَمْوَلَايَ وَالسُّدُورُ الْخَفِيُّ بِكَيْدِهِ \* زَمَانِي بِالسُّهْمِ الَّذِي هُوَ صَابِي  
وَإِنِّي عَلَى طُعْفِي تَحَمَّلْتُ فِي الثَّوِي \* سُجُوراً بِهَا أَصْبَحْتُ لِقَبَّةٍ لَأَعْبِي  
وَمَا كَانَ يَا مَوْلَايَ ظَنِّي هَكَذَا \* ثَرَى حَسَنَاتِي كُلُّهَا مِنْ مَنَابِي  
أَعَابِي نَفْسِي فِي الَّذِي قَدْ جَنَّتْ لِي \* وَأَشْفَى مِنْ خَالِي بَعْدَ مَضَابِي  
أَمْوَلَايَ وَالْأَعْدَاءُ تَشُمَّتْ بِي لَدَى \* سَمَاعِ الَّذِي كَانَتْهُ مِنْ تَوَالِي  
تَرَانِي أَكْتُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّتَانِيَا \* وَوَيْ خَلَوَاتِي لَا أَرَى غَيْرَ نَاجِي  
وَأَخْبِسُ زُقْرِي إِذَا مَا تَصَاعَدَتْ \* وَأَخْفِي أَيْنِي عِنْدَ رُؤْيَا صَاحِي  
أَسَابِقُهُ بِالْبِشْرِ وَالْقَلْبُ عَابِسُ \* مَخَافَةَ أَنْ يَرْتَبِي لِيخَالِي مُرَاقِي  
أَمْوَلَايَ هَا شَكْوَايَ فِيكَ أَبُيُّهَا \* لَعَلِّي أَنْ أَعْطَى بِخَيْلِ مَطَالِي  
وَعَسَايَةَ مَطَالِيي وَأَكْمَلُ بَعْثِي \* شُهُودِي قَبْلَ الْمَوْتِ جَمْعَ الْخَابِي

توفيت رحمها الله عام 1397 هـ - 1979م.

وقال في حقها العلامة نفسه من خلال رسالة بعث بها لوالدها :  
والدرة المصونة، والجريرة المكنونة سني مريم، وأسطر بجواهرها إيعني بالاضافة لشفيع  
سيدى عبد الكريم الاستمداد من خاطر والدهما، أم الله بعسا العين، وحفظهما من العين، وق  
تذكرت بلفظ الست، والثيء بالشيء يذكر، والمناسبة على سبيل المبسطة لا تنكر، ما قال  
زهير:

يظنسي من أسئها يسني \* فلهظني النجاة بعين عفتي  
ووقم أنبي قد فلك لعدا \* وكيف وأني لرهير ففتي  
وأكرى عائة مائة جهاني \* فلهك بلاجن إ فلك سني

## 76- السيدة عائشة بنت إبراهيم،

زوجة العارف بربه العلامة سيدى الحاج عبد الله بن محمد انياس الكولخي، وهي أم ولد  
صاحب الفيضة الشيخ سيدى إبراهيم انياس، قال عنها صاحب كتاب طرائح السمود: في حياء  
وناقب غلام التجاني أبي السمود :  
وأما أمه رضي الله عنها فهي الدرة اليتيمة الثمينة، والجريرة النقيصة الصالحة، الناصحة  
الصاوقة الفاضلة، ذات السيرة السنية، والمآثر السنية، والأعمال الصالحة والأفعال المرضية،  
مولانا عائشة بنت السيد إبراهيم، وهي رضي الله عنها منذ جعلها الله في كنف والد هذا  
الشيخ إلى علم جوا ما زالت معنية برضاه، مجتهدة في البرور له، حتى انتقل هو من هذه الدار  
إلى المقر الأسنى، راضيا عنها شاكرا لسميها.

## 77- فاطمة الزهراء بنت الشيخ إبراهيم انياس الكولخي،

من مريدات الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله تعالى عنه، وهي والددة العلامة المرحوم  
سيدى حسن سيس، وصديقنا الأخ الفاضل الإمام سيدى التجاني سيس، والشيخ ماهي، وهي  
كبرى بنات الشيخ سيدى إبراهيم انياس الكولخي رضي الله عنه، كانت محبوبه لدى والدها  
المذكور، وقد رقت على رسالة له بعثها للعلامة سيدى أحمد سكرجج قال في آخرها :

## 75- السيدة مريم سكرجج،

ابنة العلامة الفاضل سيدى أحمد سكرجج رضي الله عنه، امرأة صالحة فاضلة، يزيد عمرها  
حاليا على ثمانين سنة، كانت محبوبه لدى والدها المذكور، ازدادت بمدينة الجديدة بتاريخ 22  
ربيع الثاني عام 1346هـ - 18 أكتوبر 1927م.  
وقد جادت قريحة والدها عند ازديادها بقصيدة لامية استهض بها الهم الاعتناء بتعليم البنات،  
لما فيه من صلاح حال المرأة، والمحافظة على دينها وأخلاقها، ولتمسك بوطيئها الأولى التي  
خلقتها الله من أجلها وهي رعاية الأسرة وتنشئة الأجيال، ونصها :

تذكرو القناعة بخير الأفضال \* وتذكروا فيها صلاح الحال  
أو يتعقروا نجانها بجهالكم \* والخير لا يأتي من الجهال  
هل للقناعة سوى الذي تقاعة \* في قومها في الحل والنحل  
ظلموا القناعة وللقناعة فغرة \* قد هيئت بلبالها بلجاني  
إن كان خيرا فهو خير قائم \* أو كان شرا فهو في استعجال  
ما بال قومي أهملوها بينهم \* فقدت كافتى ضل في الأفعال  
قد فرطوا وسواهم قد أفرطوا \* فيسما يحرق لها بلا إغفال  
لا لأحبت بأن تعرض مع الرجا \* لولا رجا لي عفتها في حال  
فعلام قد حرقوا القناعة تقنا \* فيبه السججا بوجابها ذو بال

وفي حقها أيضا يقول العلامة الأديب سيدى الطاهر بن محمد الصمراي :

وأغص سني مريسا بجهيتم \* تغلى بها شرفا على القسوان  
وعلى سمانب كالأ فأن بها \* مضى لأن الشر في السگان  
يا أيها المولى سكرجج إن في \* تذكروا لدة القسوان

## 79- السيدة سكيئة،

من القدمات التجانيات بالمدينة المنورة، كانت امرأةً سالحة، تقيّة تقيّة، معروفة بالإستقامة، أجرى الله على يديها كرامات كثيرة، كما كانت تتمتع بأخلاق عالية من الكرم والسخاء والحياء والرقة، أخذت الطريقة التجانية عن المقدمة السيدة فاطمة الملقبة بين عامة الناس بـ [الله حي] وهي أيضا التي قدمتها لتلقين أوراد هذه الطريقة لمن طلبها منها،

قال عنها العلامة سيدي أبو بكر عتيق في كتابه رفع الاعتراض والملاحم، على من قدم المرأة لتلقين ورد خاتم الأعلام :

ولما حضرتها الوفاة [ يعني المقدمة السيدة فاطمة الملقبة بين عامة الناس بـ الله حي] قدمت واحدة عابدة، فائقة محققة، سيدة أرائها، ومموزة أرائها، الشجعة الكريمة الباقلة، الصفيقة الرقيقة، المحونة الرحمة، الكاملة المصونة المأمونة، التي تسمى سكيئة رضي الله عنها

## 80- السيدة الجيبية بنت عمي أحمد بن كيران القاسي،

امرأة فاضلة، من المريدات الصادقات، تمسكت بالطريقة التجانية في سن مبكرة من عمرها، مع العلم أن والدها هو السيد عمي أحمد بن كيران، كان مؤذنا بالزيارة المباركة بفاس، متكفلا بحراستها وتنظيمها منذ صباه، وهو الذي خاطبه مولانا الشيخ رضي الله عنه بقوله : كل من رأى وجهك يدخل الجنة ومن رأى من رأى من رآك كذلك.

وهذه السيدة هي من عداد شيوخ العلامة سكيح فيما يتعلق بسر النظر، فهي تزورها مباشرة عن أبيها المذكور عن الشيخ رضي الله عنه، وقد صرح بذلك العلامة سكيح عند ترجمته لوالدها في الجزء الأول من كتابه رفع النقاب، ولمريد التوضيح فللعامة سكيح سند آخر في سر النظر عن العارف بالله سيدي أحمد العبدلوي عن الشريف البركة سيدي محمد بن أبي النصر العلوي السجلطاسي. توفيت هذه السيدة بموطنها بفاس عام 1324هـ.

وقد أتكمت ابنتي فاطمة الزهراء لصاحبي علي بن الحسن سيبس، وهو عالم جليل قرأ علي العلم، وهو الذي يكعب لي تأييدي، فادع الله لنا بيارك في نكاحها، واسألوا الله في سائر خلواتكم وطواتكم، والله يطبل لنا بقاءكم وارتقاءكم، ينفعا بكم ويعلمكم آمين، والسلام.

## 78- السيدة فاطمة الملقبة بين عامة الناس بـ [الله حي]،

امرأة سالحة، من أبرز مريدات الطريقة التجانية بالمدينة المنورة، قال عنها العلامة سيدي أبو بكر عتيق في كتابه رفع الاعتراض والملاحم، على من قدم المرأة لتلقين ورد خاتم الأعلام :

ثم إن الشيخ المعتبرين في هذه الطريقة ممن يفتح بهم قدموا النساء لتلقين الورود، وأقهرهم في وقتنا الشيخ محمد الفرتي المشهور بألفا هاشم المتوفي بالمدينة المنورة، فإنه قدم الشيخة العارفة الملقبة بالله حي، لكثرة قولها ذلك، كما قاله الشيخ أحمد الكناغمي في منظومة له بقوله في تعداد الأولياء من النساء بالمدينة المنورة :

يُخْبِرُ شَيْخَتَيْهِ وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ \* فِي وَرْدَاتِ بَيْنِ الشَّمَا مِنْ سَيِّدِي  
كَانَتْ تُلَقِّنُ عِيَّتَا اللَّهِ حَي \* مُرُؤَاتِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ سِتْرَ مَيِّدِي

وفي حق هذه السيدة أيضا يقول صاحب كتاب كشف المحجب والمواقف، عن أولياء الله أهل الحقائق : وقد أذن لها شيخنا محمد ألفا هاشم عليه رضوان الله الدائم في طريقنا التجانية، وجعلها مقدمة مأذونة في جميع أوراد الطريقة، وفي أسرار وفوائد أهل الحقيقة، وكانت هي التي تلقن الأوراد والأركان والفرائد كلها لجميع نساء المدينة في حياتها، وما من مأذونة بين نساء المدينة إلا وهي المقدمة عليها، لعلم مقامها، ووفور كمال علوم عرفانها في جميع المعارف، حتى صارت بذلك فريدة أرائها،

ولقد شهد الله شهادته الصلبة المقدسة في الوجود إذ أفاد العام والخاص، فكان تواس المهتدين إلى الدين الصحيح، ومبار السالكين إلى الطريق القويم، دين الحقيقة السمحة ومبتغى خاتم الأولياء، لم يترك في ذلك وسيلة من التعليم أو التصديق، وكان رآده في جميع شؤونه التوفيق والصواب، ولا عجب فهو المريد. اللهم وإنك لتقرأ ما يكتب في الدين وفي الطريق فتشبه علما لا عاوية فيه، ونورا لا حجاب عليه، وكنت أخرج منه مطمئنة القلب قوية اليقين. اليقين الذي يخاطبه بشاشة القلب ويردة الحشاشة، وما استعدت منه شيئا إلا ازودت به راحة وإيماناً.

وها هي رفعة جديدة من بحر علمك، وعازقة مشكورة من مجيد عوارفك، ورفيع ساخ من كريم مدرك تقدمها لنا في (نصيحة الإخوان) يعاد نشرها بأسلوب جزل رقيق، من نظم بارع دقيق في الحض على الدين، والدعوة إلى الطريق، وفي رد الشبهات وإيضاح المهمات، فهو نعيم ورحيم، وهو ولا رب أثر محمود في الماكوت، جدير أن يأخذ بزمام القلوب إلى ساحة الصفاء، وكفيل بأن يرفق بأرواحنا إلى حظيرة القرب الآسي، القرب المقدس المكتوب. أكر الله علينا من آلائه ومنته، ومن نعماته وهديه، ومننا الاستعداد لاستقبال ذلك والفرح به والأطمئنان له، حتى نكون من الأرض النقية التي تقبل السماء وتبيت الكلا، وإن الله تعالى رحيم بعباده، ووفو فعمل عظيم.

وإن لي لعظيم الشرف أن انتظم في معيته رضي الله عنه بشكر الله عليه في هذا الكتاب النفيس، وفي مؤلفه العلامة الفذ المبرز، وأسأل الله أن يجعل لنا من صدق العزيمة في مرضاته ما كان لأبي ذر رضي الله تعالى عنه حين قال : لو وضعت الصمصامة على هذه، وأشار إلى قفاه، ثم ظننت أي أنفذ كلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تجزوا الأفتاتها، والحمد لله بدءاً وختاماً، وأزكى الصلاة والتسليم على نبيه الكريم.

## 82- للا حليمة بنت المقدم سيدي محمد الدمانبي،

زوجة الولي الصالح العارف بالله سيدي الطاهر العلوي البلغي، كانت امرأة صالحة، صوامة قوامة، ذاكرة، قال عنها العلامة سيدي محمد الجوجي في كتابه إتحاف أهل مراتب

## 81- السيدة زهية علي آل السيد العلامة محمد الحافظ التجاني

المصري،

كان العلامة سكرنج يخاطبها باسم [المقدمة]. وفتق لها على تفریط لكتاب نصيحة الإخوان في سائر الأوطان، للعلامة سيدي أحمد سكرنج، ونص هذا التفریط :

رَبِّ شَيْعَانِكَ مَا شِئْتَ بِكَرْمَ \* مَا بَرَأْتَ الْخَلْقَ إِلَّا غَائِبِينَ  
 وَيَنَّكَ الصُّدُوقُ فُدَى لِلْعَالَمِينَ \* فَخُذْكَ السَّائِغُ وَتَدِّ الْمُرْمِينَ  
 عَلَمَكَ الْحَقُّ رَحْمَتُ الْعَارِفِينَ \* حَقَّتْ الْبُرْهُرَى لِأَصْحَابِ التَّيْبِينَ

واللهم لك الحمد وعلبك الشاء وبيدك الخير وأنت على كل شيء قدير، وصل اللهم على عين رحمتك صراطك المستقيم خاتم الأنبياء وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. اللهم واراض عن مركز الرلاية، غياثنا ومولانا ختم الأولياء، وعن أصحابه الذين يدعون إلى توجهه ورفوفه بعهده. اللهم واكتب لنا السعادة في معيتهما في الدين والدنيا وفي الآخرة، فهما العناد الباقي يوم لا ينفع مال ولا بون.

ويعد : فإن ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأبقت الاكلا والعشب الكثير، وكانت منها أجازب أمسكت الماء ففتح الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تبث كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ورفعته ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به،

وتعد الله سبحانه أن فخر العلماء، وتاج القضاء، المحقق الجليل، العارف بالله أبا العباس سيدي الحاج أحمد سكرنج، قد انتهى إليه من العلم والهدى ما اختص به المصطفى ورثته من جلة العلماء العارفين، والأولياء الصائقين، وأنه قد أدى أمانة الله عنده فأذاع في الناس عين ما علم وثمرات ما علم، جامعا بذلك بين طريق أهل الحفظ والرؤية وأهل الاجتهاد والاستنباط.

## 85- السيدة فاطمة الورهانية،

زوجة العلامة سيدي الشيب بن عبد الملك الورهاني النجاني، مقي مدينة وهران في عصره، كانت امرأة فاضلة، متقيدة بعهد الطريقة النجانية، لها محبة عميقة في جناب مولانا الشيخ رضي الله عنه وأصحابه، وصفها العلامة سكيج في كتابه الرحلة الحبيبة الورهانية بقوله : وقد صادف الحال في قدومنا مرض زوجته الكريمة، المحجة في الجباب الأحمدي، المتصلة بحلية العفاف والسياسة، المسرلة بسرال التقى والديانة، ومع ما هي فيه من المرض فقد كانت في أم الفرح والسرور بقدمنا لطرفهم والدخول لمحلهم، وما رأيت ولا سمعتُ بهشل فرجها بما، مع الإعتقاد التام في المحضرة المحمدية مثل اعتقاد زوجها سيدنا ومولانا الشيب، فقد جمعهما المؤلى جمع سلاسة لازال جمعهما محققًا بالكرامة، وجازاهما عاقًا خيرا.

## 86- السيدة رقية،

زوجة الشريف مولاي الطاهر بن الولي الصالح سيدي محمد بن أبي النصر العلوي السجلماسي كانت هذه المرأة غنيمة البرور بزوجها، والامة العناية بشؤونهم، وقد انتفعت به انتفاعا عظيما إلى ان أصبحت في عداد المفتوح عليهم من سيدات هذه الطريقة الشريفة، وذكر العلامة المحججي في كتابه إتصاف أهل المراتب العرفانية، بذكر بعض رجال الطريقة النجانية أن زوجها الولي الصالح مولاي الطاهر بن أبي النصر كان إذا دخل خلوته لا يدخل عليه أحد إلا زوجته هذه تناوله شيئا قليلا من الأكل وترجع لحال سبيلها، وأنه أخذ عليها العهد أن لا تبيع بسره.

## 87- السيدة خديجة زوجة العارف بالله سيدي محمد الحفيان

الشرقاوي،

كان زوجها من ذوي التفوحات الخارقة، وهو أحد أكبر أصحاب مولانا الشيخ رضي الله عنه، أمّا هي فقد كانت امرأة معروفة بالخيار، مائلة إلى الذكر والتعبد، طاهرة القلب، عفيفة، كثيرة البرور بزوجها المذكور، وهي والدة مولانا عائشة زوجة العلامة القطب الشهير سيدي محمد

العرفانية، يذكر بعض رجال الطريقة النجانية، عند ترجمته لزوجها سيدي رصمور، سموي البلغشي :

وقد تخرج على يده من فحول الطريقة جماعة منهم زوجته السيدة حليلة بنت المقدم سيدي محمد الدمتاني، وهي من الصالحات، كثيرة الرؤيا له صلى الله عليه وسلم. وكانت تجميع بين زوجها المذكور والولي الصالح سيدي محمد العربي بن السائح رضي الله عنها محبة خاصة، وهو الذي أمر العلامة الولي المذكور بأن يلحق الورد والتقديم دفعة واحدة لوالد هذه السيدة السيد محمد الدمتاني، فساءفه في ذلك وظهرت فيه أثر تربيته.

## 88- السيدة فطومة سكيج،

ابنة المهندس الشهير سيدي الزبير سكيج، وهي أيضا زوجة العلامة سيدي محمد [فتحا] سكيج، مؤرخ مدينة طنجة، وأخ العلامة القاضي سيدي أحمد سكيج من جهة أبيه، كانت امرأة فاضلة، ذات أخلاق وصفات حميدة، ظلت حريصة على إسعاد زوجها والبرور به مدة 24 سنة، توفيت بعد مرض لم يتبع معه علاج، وذلك في شهر جمادى الثانية سنة 1343هـ-يناير سنة 1925م، وكان زواج العلامة سيدي محمد [فتحا] سكيج منها سنة 1319هـ-1901م، وولد له منها بنت سماها خديجة وكان ذلك في 16 محرم عام 1327هـ-1909م،

## 84- السيدة حبيبة بنت العلامة الحاج أحمد بن عبد السلام المسيحي،

زوجة العلامة سيدي محمد [فتحا] سكيج، مؤرخ مدينة طنجة، وأخ العلامة القاضي سيدي أحمد سكيج من جهة أبيه، وهي امرأة صالحة، شريفة النسب، من بيت محافظ، تستظهر القرآن الكريم على ظهر قلب، وتلم بكثير من السنن العلمية من فقه وحديث وسيرة ولفحة وبلاغة، وهي ثاني زوجات العلامة سيدي محمد سكيج، تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى السيدة فطومة سكيج، وكان ذلك أواخر عام 1343هـ-1925م توفيت رحمها الله عام 1994م.

## 89- السيدة خديجة السمرقوني ،

زوجة السيد محمد بن عافور السمرقوني، أحد السابقين الأولين السقيين بعهد الطريقة التجانية، كانت امرأة ماهرة عند سيدنا الشيخ رضي الله عنه بالإحرام، اجبرا لما كانت عليه من دين واستقامة وصلاح، ولدى وفاة زوجها جاءت إلى سيدنا الشيخ رضي الله عنه بإتيها العلامة الفاضل الأديب سيدي أحمد بن عافور السمرقوني، وكان جنبها صبيا رضيها لا يتجاوز خريفه الثاني، فتفل مولانا الشيخ رضي الله عنه في فمه، ودعا له بما عاد عليه بالعلم والفتح والديانة والعقل.

## 90- السيدة فاطمة الظهري،

زوجة السيد محمد بن طحين الشلالي الظهري، أحد خاصة أصحاب الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه المعاصرين له، كانت امرأة مستقيمة صالحة، ذات صحة عارفة في جنب سيدنا الشيخ وأصحابه، وصفها العلامة سكرج في كتابه رفع القباب بأنها كانت من اللطيفات الصادقات المتعلقات بحبل هذه الطريقة الشريفة، توفيت رضي الله عنها بالشارع بالصعراء بإبان حياة سيدنا الشيخ رضي الله عنه.

## 91- السيدة فاطمة بنت الترمي بن الصالح المازوني،

والدة العارف الكبير سيدي أحمد بن محمد المبدلوي، أحد مشاهير أعلام الطريقة التجانية في عصره، كانت من المتفاني في محبة سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كثيرة المودة له، دائمة التوبة بشأنه، ولما أنجبت ابنها الولي الصالح المذكور حضر لعقيقته بمنزلة جماعة من جلة أصحاب سيدنا الشيخ رضي الله عنه، في مقدمتهم القطب الشهير سيدي الصالح علي التماسيني، وذكر العلامة سكرج في كتابه كشف الحجاب : وفي اليوم الذي ولد فيه جاء إلى والته وهي فقساء الولي الشهير، والعارف الكبير، ذو الأموال الغريبة، والكرامات العجيبة، صاحب سيدنا رضي الله عنه الشريف سيدي أبو الحسن علي بن شتيرة، وقال لها : هذا ولدي،

العربي بن السائح، الذي كان يعقها بالخصوصية والفتح، وأعل من ذلك ما كانت تغير به عن زوجها سيدي محمد الحفيان أنه كان في تهجده يكون معه رجل يصلي بصلاته من رجال العيب.

## 8- السيدة زينب،

والدة الشريف البركة سيدي الطيب بن محمد السفاني، أحد خاصة الخاصة من أصحاب الشيخ أبي العباس التجاني رضي الله عنه، أخذت ورد الطريقة التجانية، وكانت امرأة فاضلة متدينة، متصقة بحساس الأخلاق، كثيرة الاعتقاد في جنب مولانا الشيخ رضي الله عنه، خصوصا بعد معانيها لسبل عظيم من كراماته وخوارقه ومناقبه، ولعل من أبرز ذلك ما ذكره العلامة سكرج في كتابه كشف الحجاب، عن تلاقي مع الشيخ التجاني من الأصحاب، حيث قال الشيخ مخاطبا لابنها سيدي الطيب : ما هذا العرابي الذي فيك يا فلان ، حتى أنك لم تسارع إلى الدخول في طريقنا من أول وهلة ، مع أبي مريك و كفيك قبل أن تلدك أمك . ولقد كانت أمك حاملة بك فسقطت يوما على شيء، كاد أن يثقب جنبها و يوزيك في جسدك ، فلتقيتها برفق ولين ، فلم يؤثر ذلك في جسدك تأثيرا يؤدي إلى فساد العلقة و تشويه الصورة بإذن الله تعالى وراثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما أصابك بعض ضرر في رأسك . ودليل ذلك وجود أثر فيه . « . وكان في رأس صاحب الترجمة حفرة ، و لم يدر ما سببها ، و قد ازداد بها . ثم إنه سأل بعد ذلك ولدته عنها ، فأخبرته بأنه ولد بها ، وسببها ما أخبر به سيدنا رضي الله عنه.

و أخبرني بعضهم ، أن هذه القضية لم يذكرها سيدنا رضي الله عنه إلا على سبيل الحكاية ، بأن قال رضي الله عنه بمحضه : كيف بالرجل لا يسارع في الدخول في طريقة شيخة الذي وقع له معه كذا و كذا . وقال صاحب الترجمة : والله يا سيدي لأنك مؤذ لك الرجل . فحيث علم يقينا أن ما أخبر به سيدنا رضي الله عنه من جملة كراماته التي لا تحصي ، وأن الفتح له لا يكون إلا على يده من غير شك ولا ريب . فازداد فيه محبة على محبة ، وأسلم إليه الانقياد في حالتي المحضور والغيبية .

فقال لها الشيخ رضي الله عنه : لا بأس عليك، ثم عرك الشيخ رضي الله عنه يمانه تلك الربيعة، وهي المعروفة عند أهل فارس بصحيفة الملوك، وقال لولدها صاحب الترجمة : اجعله على عينها، وتام به إلى العبد، ففعل ما أمره الشيخ رضي الله عنه، وفي العبد أزاله عن عينها، فذهب عنها ما كانت تشتكي كأن لم يكن بعينها شيء من يرمها ببركة سيدنا رضي الله عنه، فمن ذلك الوقت استعقرت هي أيضا في محبة سيدنا رضي الله عنه.

#### 94- السيدة خديجة الغازي،

زوجة الولي الصالح عم العباس بن الغازي، أحد خاصة أصحاب مولانا الشيخ أبي العباس النجاشي رضي الله عنه، كانت امرأة صالحة عفيفة، تحب الخير، ولا تغتر عن ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كثيرا ما يدخل منزلها اعتبارا للعلاقة الخاصة التي تربطه بزوجها صاحبه عم العباس بن الغازي، وفي هذا الإطار يقول العلامة سكرنج في كتابه كشف المحجبات : و كثيرا ما كان سيدنا رضي الله عنه يدخل لدار صاحب الترجمة اعم العباس بن الغازي فيجتمع عليه أهله للزيارة، فيضع سيدنا رضي الله عنه طرف سلهامة على وجهه لئلا يرى أجنبية، فإذا أكرن عليه من طلب الدعاء و تقبيل يديه يقول لهم : بركة بركة، بمعنى يكفي يكفي، يأمرهن بالكف عنه .

#### 95- السيدة حليلة السلاسي،

والدة البركة الفاضل سيدي محمد السلاسي، أحد أصحاب سيدنا الشيخ أبي العباس النجاشي رضي الله عنه، وهي الأخرى من مردياته الصادقات، ومما ذكره عنها العلامة الصوفي في الجزء الأول من كتابه إتحاف أهل المراتب العرفانية، قال : أخذ عن سيدنا رضي الله عنه [يعني وأنا سيدي محمد السلاسي] وسلب له الإرادة، وشغف بمحبته حتى كان لا يقدر على مفارقتها، حتى أداه الحال إلى أن يطأ أثر معاشه، وصار لا يفارقه، فأنت أُمَّهُ إلى سيدنا رضي الله عنه في بعض الأيام، وقالت له : يا سيدي إن ولدي

ومن شك فيه يخاف على نفسه . ثم رجح من حيث أبي، ولم تعرف من أين دخل عليها، ثم تبين أنه ما أبي إلا لبشارتها بذلك تنويرها بقدر ولدها المذكور، ولكن على بال منه.

#### 92- السيدة عالية الماضوية،

والدة السيد إبراهيم الماضوي، أحد أصحاب الشيخ رضي الله عنه المعاصرين له، كانت هذه المرأة من أوائل المتقيبات بورد الطريقة النجاشية، وكانت كثيرة المحبة في جناب الشيخ رضي الله عنه، وقد وقتت على رسالة يخط ولدها سيدي إبراهيم بعثها لمولانا الشيخ رضي الله عنه يبلغه من خلالها سلام والدته السيدة عالية وامتنانها واستعطافها وشدة حبتها واشتياؤها لمحضرته الكريمة

#### 93- السيدة رقية لرحلو،

والدة العارف بالله الشهير سيدي الكبير لرحلو، أحد مشاهير أصحاب سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كانت في أوائل أمرها مقيدة بورد الطريقة العيساوية، ولما التقى وأنا سيدي الكبير لرحلو بمولانا الشيخ رضي الله عنه وأراد الدخول لطريقته منعه من ذلك إلى أن رأته بعضا من كرامات الشيخ وقوة تصريفه، فبابت على يده وتنهيت، وأخذت طريقته عنه مباشرة، وعن هذا الموضوع يقول العلامة سكرنج في كتابه كشف المحجبات :

وكانت والدته تخاف عليه من تركه لطريقته كان عليها أسلاده، فاتفق لها معه أنها كانت تشتكي مدة مديدة بعينها . فقالت له : يا ولدي إن كان هذا الشيخ كما تقول فليُدِّعِ اللهُ لي ليحصل لي الشفاء، فنصقت بولايته، وكان الشيخ رضي الله عنه يذأروه في ذلك اليوم . فأخبر صاحب الترجمة بذلك سيدنا رضي الله عنه، فقال له الشيخ رضي الله عنه : أين هي ؟ فقال له : يا سيدي ها هي ذي من وراء البيت، فقال له الشيخ رضي الله عنه : انتهي بتلك الحشيشة. وأشار لربيع في قراميد حلقة الدار، ثم أمر أن يأتي بها لمحضرته، فلما جلست بين يديه وهي كالضمرية قال له الشيخ رضي الله عنه : أهذه هي التي تقول كذا وكذا على جهة التبريح، وتقل في عينها، وقال لها : قومي، فصارت تبكي بين يديه وتقول : يا سيدي أنا تائبَةٌ إلى الله تعالى،



الله عنه، كما تمسكت بوردته الشريف، ومما ذكره عنها صاحب كتاب روض شمائل أهل الحقيقة، في التعريف بمشاهير أهل الطريقة، قال :

ومنها ألي من كرامات ولدها سيدي محمد بن أبي النصر أنه طلب من الشيخ ذات يوم إسم من أسماء الله تعالى، فساعدته الشيخ وأمره أن يذكره ثلاثة أيام ويؤدو معلوم وتؤدو محدود، فله كان اليزم الثالث ففتح عليه وصار ينظر الأرض كلها وأهلها كالقطعة بين يديه، فخالفت أمته على عقله وأخذت ثوراً وعقرته على باب دار الشيخ فحجبه الشيخ بعد الفتح إلى أن أطلق حنجر السر.

## 98- السيدة زهراء،

أمه من أسماء سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كانت معروفة بالإستقامة والرهدة والبرع، صرنا قرامة، كثيرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، على مجاها أثر الصالح، وهي من أهل تاسين، أهداها السيد علي شيخ بلدة تاسين إلى مولانا الشيخ رضي الله عنه، وذلك عن طريق صديقه العارف بالله القطب الشهير سيدي الحاج علي التماسيني، وقد ذكر العلامة سكيح هذه الحكاية في كتابه كتف الحجاب، وعن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب فقال :

حدثني سيدي ومولاي أحمد العبدلوي فغمعي الله به ، أن صاحب الترجمة أرسل أمته لطيفنا الشمائل هدية إلى سيدنا رضي الله عنه مع القطب سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه، فلما تلاقى مع سيدنا رضي الله عنه وأخبره بها ، قال له : لا أقبلها لأنه حاكم وابن حاكم فقال له : يا سيدي إنه اقتراها من مال قد ورثه من أجداده، وكانوا حكاما، ولما دخل للحكومة المغربية جعلوا أصولهم التي ورثها في ناحية، وما ملكوه في ولايتهم في ناحية، فإر أرادوا الصدقة وأخراج الزكاة أخرجوا ذلك من أملاكهم المرورثة، وهذا قد الترى هذه الأمة من الملك الخالص النجاة، فقال له سيدنا رضي الله عنه : لا أقبلها حتى تشتريها من مالك أنت وتتصدق بجمعها، فقال له : قد قبلت يا سيدي، فقال له رضي الله عنه : أذهب بها للسيرة لتعرف ثمنها، فقال له : يا سيدي إن الرقيق يبلده ثمنه رخيص، وهنا غالي، وهذه ثمنها خمسمود

فلان صار لا يأتيني أنا وأولاده إلا في أقل القليل من الأيام، ولأن يطلب منك أن يعود إلى صمته، وكان يقدم صنعة الحرير، فناداه سيدنا رضي الله عنه بعد ذهب أمه، وناله رقيقاً بعمل رسمي بعدما أكل منه سيدنا رضي الله عنه شيئاً يسيراً، فلما أكله صاحب الترجمة حث إليه أثر معاشه، فقال له سيدنا رضي الله عنه: أذهب إلى أمر معاشك ولا تأتيني إلا في وقت الوظيفة، ويحكك الرد صباحاً ومساءً مع الوظيفة، ولا تترك عيالك عائلة على الناس، فذهب إلى صمته، وفتح عليه فيها، وكان بعد ذلك لا يأتي إلى سيدنا رضي الله عنه إلا في وقت الوظيفة.

## 96- السيدة فارحة أملايس،

والدة السيد الحاج علي أملايس، أحد جلة أصحاب الشيخ رضي الله عنه المعاصرين له، كانت امرأة فاضلة، متعوفة بجمحة سيدنا الشيخ وأصحابه، ذاكرة عابدة، صوامة قرامة، ولها أولاد كثيرون، تمسك جلهم بالطريقة التجانية، وكانوا من خالص الأجاب والمريدين، ولا يفرتنا التنبية على أن الشيخ رضي الله عنه كان كبير العطف على هذه السيدة، وقد نوه بها في بعض رسائله التي بعثها إلى أهل فاس، وتوثقها فيها بالسيدة الحرة الجيلة.

## 97- السيدة عائشة،

والدة العارف بالله الخليفة الشهير سيدي محمد بن أبي النصر العلوي السجلناسي، أحد مشاهير أعلام الطريقة التجانية، كانت في بداية أمرها من عداد المنكرين على سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كما كانت توبخ ولدها الخليفة المذكور على تمسكه بالطريقة التجانية، وتدعوه بالباح للتخلي عنها، خصوصاً بعدما افتقاره ومروره ببعض الأزمات الحادية، بحيث صارت تعبيرة وتقول له : له أم أعزرك من طريقة التجاني، ولأن صرت فقيراً لا تملك فلساً ولا تقيراً، ثم رأيت بعد ذلك من كرامات سيدنا الشيخ رضي الله عنه ما جعلها ترجع عن إنكارها السابق، وتترب إلى الله تعالى وتستغفرو، فأصبحت بعد ذلك من خالص مريدات سيدنا الشيخ رضي

وكانت رضي الله عنها كثيرة المحبة لولدها القبط الجليل سيدي محمد العربي بن السائح، ولم توجب غيره، وقد قال عنها العلامة محمد التركي في كتابه الزهر الفاتح، في ترجمة أبي المراهب سيدي العربي بن السائح : حكى لي مولانا السيد رضي الله عنه سبب أخذه لورد سيدنا الشيخ رضي الله عنه، وهو أن أمه كانت تبغ له بقة يذكر فيها ذكراً لوريا المصطفى صلى الله عليه وسلم، فرأى في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة والدة سيدي محمد بن السائح يخاطبه قائلاً : أريد أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال له : نعم، فجاء به إلى جماعة يقرؤون الوظيفة، فقال له: ها هو وسط هؤلاء القوم، فأخذ طريق سيدنا رضي الله عنه. إه...

### 101- السيدة العالمة،

أمة من أماء سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كانت صالحة تقيّة، ملتزمة بالورد الشريف، يندو على محياها أثر الصلاح، ذكرها العلامة سيدي أحمد سكيرج مبهمة في كتابه كشف الحجاب، حيث قال : وجاءته يوماً أمة وقالت له : اشتريني لله، ولم يكن له حاضرٌ ما يخلصها به، فذبح قطعاً لبعض أصحابه وقال له : بهم وشاورني فيهم لأخلص خاهماً أنتي وقالت لي : اشتريني لله، وأنا ما عندي شيء تشتريها به، لأن ماله رضي الله عنه كله مصرفه معين، فلا يترك عنده شيئاً مجاناً، بل كل شيء بنية شيء وقصده، كما في الإفادة

### 102- السيدة زينب بنت السيد عبد الله بن القايد الوجدي،

كان والدها من خيرة أصحاب سيدنا الشيخ رضي الله عنه، وقد تقدم لمطيتها منه أحد أفياء بلده، وكان من المتكرين على الشيخ رضي الله عنه، فأبى أن يزوجها منه بسبب إنكاره، كما توصل ولدها المذكور برسالة في الصمد ذاته من العلامة الشهير سيدي محمد بن المشري، مؤلف كتاب الجامع، يوصيه فيها بعدم تزويج ابنته من ذلك المتكر واجتناب مصاهرته، لما في ذلك من سريان نار البغض والحقد، وما لهما من الأثر السيء على المريد المخلص الصادق. ثم رقت بعد ذلك على رسالة أخرى من نفس العلامة يخبره فيها بسلام وتحية سيدنا الشيخ رضي الله عنه له ولايته المذكورة، ويوصيه بتزوجها لأحد أعيان أصحابه بالبلد نفسه.

ريالا، فقال له رضي الله عنه، أعط أنت فيها ثمانين، فقال له : على الرأس والعين يا سيدي، ثم أدخلها لدار سيدنا رضي الله عنه بعد أن تصدق بثمنها . وهي تسمى زهراء.

### 1- السيدة الزنانية،

من بنات بعض أماء سيدنا الشيخ رضي الله عنه، كانت من عداد الصالحات القانتات، اللذكريات، كبرت وترعرعت في دار سيدنا الشيخ المعروفة بدار المراقبة، ولما بلغت زوجها رضي الله عنه بالسيد الأستاذ أبي عبد الله محمد الحشاني، الذي كان مكلماً بأقوال القرآن الكريم لأبناء سيدنا رضي الله عنه بداره المذكورة.

وحول هذا الموضوع يقول العلامة سكيرج في كتابه كشف الحجاب : وقد زوجه سيدنا رضي الله عنه [يعني الأستاذ محمد الحشاني] بانية بعض إمائته، فقد له عليها بنفسه، وذلك أنها لما بلغت، وتكلم سيدنا رضي الله تعالى عنه في شأنها، كما كانت عادته رضي الله عنه من أنة لا يترك عنده أمة بلا تزويج، فأراد التقيته سيدي محمد بن المشري رحمه الله أن يزوجها بأخي العبيد، فامتعت عن ذلك وقالت : لا أتزوج بهم أبداً، فأخبر سيدنا رضي الله تعالى عنه بذلك، فبعث رضي الله عنه إلى صاحب الترجمة، وقال له : اني أردت أن أزوجك إن قبلت بهذه، وأراه وجهها وبديها، فقال له : يا سيدي كيف لا أقبل ذلك وأنا من جملة خدامك، فأخذ سيدنا رضي الله عنه في ذلك الوقت كافتداً، وكتب فيه ما قصه : الحمد لله، أنه هد على نفسه أحمد بن محمد التجاني أنه زيج مكفولته الزنانية لصاحبه سيدي محمد الحشاني.

### 10- السيدة الطاهرة،

ولادة الولي الصالح القبط الشهير سيدي محمد العربي بن السائح رضي الله تعالى عنه، امرأة فاضلة تقيّة، طاهرة إسماع على مسمى، مواظبة على ذكر الله، كثيرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، من أهل صلاة الفاتح لها ألقاب، لها محبة قوية في جناب سيدنا الشيخ وأصحابه، قال لها أحد الأولياء لما كانت حاملة بولدها المذكور : سيولك مولود يكون من شأنه كذا وكذا.

## فهرس نساء تجانيات

- 5- مقدمة
- 6- لالا عائقة السنوسي،
- 8- السيدة رقية السنوسي التجاني،
- 8- السيدة أم كلثوم السنوسي التجاني،
- 9- السيدة فاطمة بنت المختار،
- 9- السيدة العالية بنت المختار،
- 9- السيدة عديجة بنت عبد القادر بن أولاس،
- 10- السيدة مروكة،
- 10- السيدة مباركة،
- 11- لالا رقية بنت سيدي محمد الكبير بن القطب المكنوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،
- 11- لالا فاطمة بنت سيدي محمد الكبير بن القطب المكنوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،
- 12- لالا عائقة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،
- 12- لالا حليلة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،
- 12- لالا ماما بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه،
- 13- لالا ماما الفانية بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكنوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

## - السيدة محمودية بنت والي بن رجب التلمساني،

ان والدها من خاصة أصحاب سيدنا الشيخ رضي الله عنه، فسارت على دربه، وتهدت دابه، إلى أن أصبحت من عداد السيدات الفاضلات، الذكارات القانتات، وقد بعث والدها بسالة لسيدنا الشيخ رضي الله عنه يهدي من خلالها ابنته السيدة محمودية لإحدى ولديه شريطين، ولا يفترتا التبيه على أن العلامة سكرج ساق نص هذه الرسالة في الجزء الرابع من تابه رفع النقاب، وهي رسالة طويلة قال صاحبها بعد كلام : ونعلمك سيدي أن بنتي محمودية يد أن أقدم بها إليك هدية مني لواعد من أولادك، لا بد تقبلها مني سيدي قصدتك بها محبة بي فبك وفي أولادك لله العظيم ونبه الكريم ، ونسألك الدعاء، وتطلب لنا الله أن لا يصرف بنا أحدا من جميع المخلوقين .

قال العلامة سكرج بعدما ساق هذه الرسالة : وقد بعثت كثيرا هل قبل سيدنا رضي الله عنه به هذه البيت لأحد ولديه، فلم يجبت لدي ذلك، فقد كان الإخوان والأحباب يقدمون إلى الشيخ رضي الله عنه بتأتهم ليروح بها ابنيه الأكرمين، ويأملون منه أن يتفضل عليهم بمصاهرتهم له .

- 16- لالا مامه بنت سيدي علاء بن سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 16- لالا فاطمة بنت سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 17- لالا خديجة بنت سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 17- لالا أم كلثوم بنت سيدي محمد البشير التجاني،
- 17- السيدة حسناء بنت محمد بن موسى التركي،
- 18- السيدة زبيدة التجانية،
- 18- السيدة العافية،
- 19- عائقة بنت قدور الماضوية التجانية،
- 19- السيدة فريحة،
- 19- السيدة زهراء الحفيمة،
- 20- أوريلي بيكارو (لالا يامية)
- 21- السيدة رقية بنت الحاج محمد راكب،
- 21- السيدة نعمة الله،
- 21- السيدة فاطمة بنت العارف بالله سيدي محمد (فتحنا) النور المراكشي،
- 22- السيدة مليكة دادي،
- 22- فاطمة بنت سيدي مسعود خديم سيدنا الشيخ رضي الله عنه،
- 22- السيدة زهراء الأمة،
- 23- لالا فرح، والدة الوساطة المعظم الخليفة سيدي الحاج علي حوازم برادة الشافعي،
- 24- السيدة خالوية الساجحية،
- 25- السيدة حليلة التماسينية،
- 25- السيدة فاطمة التماسينية،

- 13- لالا رقية بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 13- لالا مباركة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 13- لالا خديجة كاية بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 14- لالا خديجة الكبيرة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 14- لالا فاطمة بري بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 14- لالا أم كلثوم بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 14- لالا حفصة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 15- لالا يامية بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 15- لالا عائشة كيناء بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 15- لالا فاطمة كيناء بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 15- لالا عائشة المرة بنت سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،
- 16- لالا بير بنت مولانا البشير بن سيدي محمد الحبيب بن القطب المكرم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه،

- 47- فاطمة بنت عبد الرحمن بن زيان الفنجي الميزي،  
 48- طهرو بنت الحاج محمد بن الحاج العربي براءة،  
 48- فاطمة بنت الحاج عبد السلام بن الحاج عصان براءة،  
 48- فاطمة بنت السيد المكي بن شقرون،  
 50- السيدة مريم سكروج،  
 51- السيدة عائشة بنت ابراهيم،  
 51- فاطمة الزهراء بنت الشيخ ابراهيم انباس الكورخي،  
 52- السيدة فاطمة الملقبة بين عامة الناس بـ [الله حي]،  
 53- السيدة سكيمة،  
 53- السيدة الحبيبة بنت عمي أحمد بن كيران الفاسي،  
 54- السيدة زهية علي آل السيد العلامة محمد الحافظ التجاني المصري،  
 55- لالا طيعة بنت المقدم سيدي محمد اللماني،  
 56- السيدة فطومة سكروج،  
 56- السيدة حبيبة بنت العلامة الحاج أحمد بن عبد السلام السميحي،  
 57- السيدة فاطمة الرومانية،  
 57- السيدة رقية،  
 57- السيدة خديجة زوجة العارف بالله سيدي محمد الحفيان الشرقاوي،  
 58- السيدة زينب،  
 59- السيدة خديجة السمفوني،  
 59- السيدة فاطمة الطهراني،  
 59- السيدة فاطمة بنت التومي بن الحاج الماضي،  
 60- السيدة عالية الماضوية،  
 60- السيدة رقية لطل،  
 61- السيدة خديجة الغازي،

- 25- السيدة الزهراء،  
 26- لالا مائة البلغية،  
 27- السيدة فاطمة القباب،  
 28- السيدة عائشة بنت أحمد بن الشيخ العلامة المحدث صاحب الألف الكثيرة، سيدي محمد بن عبد السلام الباني،  
 28- السيدة مسعودة القبلة،  
 28- السيدة عائشة بنت عمرو،  
 29- فاطمة بنت عبد الله الفنجي،  
 29- السيدة شحنة،  
 29- السيدة الزهراء التلمسانية،  
 30- السيدة عائشة الحفانية بنت العلامة العارف بربه سيدي محمد الحفيان الشرقي،  
 33- السيدة رقية بنت محمود بن عبد الرحمان بن محمود بن حمو بن سليمان،  
 33- السيدة خديجة بنت السيد الفاضل العالم الجليل سيدي محمد العلوي الشقراطي،  
 34- السيدة فاطمة بنت سيدي عبد الله العلوي،  
 34- السيدة أمية بنت المختار ولد حبيب،  
 35- السيدة فروج التازي،  
 42- السيدة الناجمة الشقراطية،  
 42- السيدة خديجة بنت محمد بن المختار بن عثمان العلوية،  
 42- السيدة بية بنت أحمد الماقل،  
 43- السيدة فاطمة العلوية،  
 44- السيدة خديجة بنت محمد المتيقطة الشهيرة بالقارعة،  
 45- السيدة عائشة ابن المهاب،  
 46- السيدة عائشة بنت سيدي محمد الجزائري،  
 46- السيدة رقية الجنادية،

- 61- السيدة حليلة السلاسي،  
62- السيدة فارحة أملاش،  
62- السيدة عاوية،  
63- السيدة زهراء،  
64- السيدة الزناينة،  
64- السيدة الطاهرة،  
65- السيدة العالية،  
65- السيدة زينب بنت السيد عبد الله بن القايد الوجدي،  
66- السيدة محمودة بنت والي بن رجب التلمساني،  
67- فهرس الكتاب